

١- القرآن المحمّد

القرآن كتاب أنزله الله على محمّد (عليه
الصّلاة والسلام) الذي ولد في مكة ،
بلدة من بلاد ، وهو في لسان عربي مبين
وفيه صفات الله الذي حارت في حقيقة
العقول وفيه ذكر الجنة والنّار وفيه قصص
الأنبياء ويبين الله فيه ما هي الحياة الطيّبة
وما هي الحياة النجيسة وكيف يحصل للإنسان
فوز مبين بالعمل به وكيف يقنط من رحمة
الله ويخس بالنار -

وهو أحد الكتب السماوية ، وهي أربعة

١- التوراة - ٢- الزبور - ٣- وألا نجيل
 ٤- والقرآن - التوراة أنزلت على موسى
 (عليه السلام) والزبور على داود -
 (عليه السلام) وألا نجيل على عيسى عليه السلام
 والقرآن على نبيتنا - ذلك الكتب الأربعة
 فيه ، وقد غجز فصحاء العرب كلهم
 حيثما سمعوا آياتهم وقالوا ما هذا إلا كلام
 البشر ، ولكن المسلمين يضعونه في غلام
 فاحرق بيوتهم للبركة به ويقرؤنه في
 مصائبهم فقط من غير وقوف على مطا
 فيا أيها المسلمون ! القرآن ما أنزل اليك
 للتبرك به فقط بل أنزل لمقصد عظيم
 وهو العمل به ، وهذا سيدون دراست
 العربي محال فان القرآن أنزل فيه - كما
 قال الله - أنا أنزلنا القرآن في لسان

بيل مربى مبين -

فانهضوا! ايها الاخوان الى درس اللغة
العربية وانهموا بها كتابا فيه هذا يتكم
الى الصراط المستقيم واعملوا به فان ذلك
هو الفوز العظيم -

٢- حضرت ابراهيم عليه السلام

(١٢)

ان ابراهيم عليه السلام قال يوما لابي
قومه الذين كانوا يعبدون التماثيل " ما
هذه التماثيل التي انتم لها عابدون ؟ فقالوا
يحيدنا ابائنا كذلك يفعلون - قال : لقد كنتم
تموا باءكم في ضلال مبين " فغضبوا من
هذا الجواب وقالوا " اجئتنا بالحق ام انت

من اللعين : قال ان ربكم رب السموات والارض
 الذي خلقهن وانا على ذلك من الشاهدين
 فجعلهم جذا اذا الاكبير لهم لعلهم اليه
 يرجعون " فقالوا من فعل هذا يا الهتنا انت
 لمن الظلمين " وقال بعضهم : " سمعنا فتى
 يذكرهم يقال له ابراهيم " فقالوا " احضروه
 على اعين الناس لعلهم يشهدون - ثم قالوا له
 حينما جاءهم " انت فعلت هذا يا الهتنا
 يا ابراهيم ؟ فقال ابراهيم عليه السلام : بل فعل
 كبيرهم فاسئلوهم - فبعد قليل قالوا والندامة
 تظهر (تلوح) من وجوههم " لقد علمت ما
 هؤلاء ينطقون - فقال : فلم تعبدون من
 دون الله التماثيل التي لا تضركم شيئا ولا تنفع
 ان لكم ولتماثيلكم التي انتم لها عبدون
 فخصبوا عليه واعدا له نارا وقد فوه فيها

وَقَالَ اللَّهُ لِلنَّارِ - يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا
 عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ - فَكَانَتْ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا
 أَمَرَ اللَّهُ وَسَلَامَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْهَلَاكِ - فَيَا أَيُّهَا
 النَّاسُ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ كَذَلِكَ عِبَادَهُ
 مِنْ أَهْلُ فِتْنَةٍ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ -

٣- حضرت ابراهيم عليه السلام

(٢)

ولد ابراهيم على نبينا وعليه المصنوعة
 والسلام في زمان كان الناس يعبدون فيه
 التماثيل وكان ابوه ازر ما هرا في صناعة
 التماثيل ، فيصنعها ويقول لابنه ابراهيم
 اذهب بها الى السوق وبعها بثمن يعجبك

ويعجبني فكان ابراهيم عليه السلام يفعل
 كما يامره ابوه ولا ينكر قوله فيسلك الخيط
 في انف التمثال - ويذهب به الى السوق بحره
 على الارض ويقول للناس " ايها الناس اامن
 ياخذ الذي لا ينفع شيئاً بل يضر افتأخذو

٣- مطلع الفجر

زال الظلام وقام الايمان من المنام لعبادة
 الله الذي انشاهم وصورهم فاحسن صورتهم
 وزينهم بالنطق والحكمة وفضلهم بهما
 على سائر الكليات - فمنهم ذاهب الى
 المسجد ومنهم ذاهب الى الهيكل فكل
 واحد منهم يعبد ربه ويذكره على دينه
 ويسأل فضله -

والتلاميذ قد اخذوا في مطالعة الكتب
 فيقرؤونها بجد وسهارة، والفلاحون يعملون في
 مزارعهم، والبستانيون مشغولون بأعمالهم في
 الحدائق، والمسافرون يقطعون طريقهم وهم
 فرحون بهذا المنظر الجميل.

وتهب الرياح فالاشجار متمائلة تارة
 امامها وتارة وراءها كأنها تركع وتسجد لله
 الذي انزل من السماء ماء فاخرجها به من
 الارض وزينها بالاشجار والازهار. والطيور
 قد نزلت على جوانب الانهار لحسور الشرب
 الماء منها بمناقيرها، ثم ترفع رؤسها
 الى السماء كأنها تشكر لرازقها ثم تقع على
 العنقون المتماينة، وتأخذ في التخبويد
 كأنها تسبح الخلاق الحميد. فقوموا من
 النوم ايها التلاميذ! صباحاً وصنعوا انظاركم

بهذا المنظر الجميل . واشكروا لله الذي خلقكم
ورزقكم من الطيبات وخلق لكم الكائنات وحفظكم
من الأفات ، ان لا تشكرون .

ع الشرب الشر

كان ولد فقير جالساً في الطريق ياكل خبزاً
فراى كلباً نائماً على بعد . فناداه ومد له .
يدها بقطعة من الخبز . حتى ظن الكلب انه
سيعطيه منه لعمرة . فقرب منه ليتناول الخبز .
فضربه الصبي بالعصا على راسه . ففر الكلب
وهوى من شدة الألم .

وفي ذلك الوقت كان رجل يطل من شباك
ورأى ما فعل الصبي . فذل الى الباب ومعه
عصا خبائها وراءه . ونادى الصبي وابزله

قَرَشًا . فَاسْرَعَ الصَّبِيُّ وَمَدَّ يَدَهُ لِيَاخُذَ الْقَرَشَ .
فَضْرِبَهُ الرَّجُلُ بِالْعَصَا عَلَى إِصْبَاحِهِ . ضَرْبَةً
جَعَلَتْهُ يَصْرُخُ . أَكْثَرَ مِنَ الْكَلْبِ . ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ
لَمْ تَضْرِبْنِي وَأَنَا لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا . فَاجَابَهُ
الرَّجُلُ . وَلَمْ تَضْرِبِ الْكَلْبَ وَهُوَ لَمْ يَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا .
فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا .

هـ - حلاوة الكسب

ادخل رجل ابته في عمل . وطلب منه أن
يأتيه كل يوم باجرة . وكان للولد أم
جاهلة حبيبة . ولا تود أن يشتغل لئلا
يتعب . فكان الولد يهرب من عمله ليجمع
بأخوانه البطالين . ويقضون نهارهم في
اللعب . و متى جاء المساء عاد الولد إلى

البيت - فتعطيه أمّه قد راجره ليقدّمه إلى
 أبيه فيأخذ الرجل هذه الدراهم ويرميها
 من الشباك - ولما طال الحال بتلك الأم الجاهلة
 نفد مالها - فقالت لابنها " اذهب واشتغل
 اليوم - لأنّ مالي نفد كله - فذهب الولد
 واشتغل طول النهار - وعاد ومعه اجرة و
 قدّمه إلى أبيه - فأخذ الرجل الدراهم وهمّ
 ان يرميها من الشباك كعادته - فصرخ الولد
 وقال : لا تفعل يا ابي - فاني كسبتها اليوم
 بكدي - ولا يهون علي ضياعها -



٤- محطة سكة الحديد

ارأيت مَحَطَّة سكة الحديد - هي في القرى صغيرة - وليس فيها من الابنية الا محل لناظر المحطة - وهو الرئيس الذي يلاحظ كل اعمالها وفيها محل لصرف التذاكر - لان كل مسافر يجب ان تكون بيده تذكرة قبل سفره - والتذكرة بطاقة صغيرة من الورق الشخين - مطبوع عليها اسم المحطة التي يقوم منها المسافر - واسم التي يريد التوجه اليها - ومقدار التول - وتاريخ السفر - والدرجة التي يركب فيها - ورقم القطار - وفي المدن الكبيرة ترى المحطات واسعة - ومزدحمة بالمسافرين والمستبشرين والمستقبلين طول النهار وفي

الليل - ولذلك يسمُّ داءً أزياطاً يتخلله
 صغير البخار - وفي المحطات الكبيرة حُجرات
 كثيرة - ففيها مكتب للتلغراف وِثان للمتاع
 المتروك - وثالث للمتاع الضائع ومكتب
 للاستعلام و منظرٌ للمسافرين والمشيّعين -

٤ - مخضبة اللغة

لقد أتى عَلَى اللغة العربية حين من الدهر
 لم تكن شيئاً مذكوراً - أذهبها أهلها أيام
 دول المماليك و نسوا ما كانت عليه من الفصاحة
 والرفق و إلا انتشار العظم في سائر أقطار بين
 جميع الطبقات عظيمها وحقيرها لما امتازت
 به من الرقة والسعة أيام دول الإسلام ولقد
 شعر المصريون بعد انتظام بلادهم في عصر
 محمد علي باشا بشدة الحاجة إلى إحياء اللغة

فنشأت بين اظهرهم نهضة مباركة تناوَلت
 كل طبقات اَلامّة فحرّى بانباء البلاد اليوم
 ان يعملوا جهدهم على بلوغ هذه الغاية
 فاذا تكلمت فلا تستعمل من الكلمات الا ما
 يصح ان تكتبه واذا كتبت فلا تكتب الا
 الكلمات التي تراها في الكتب وحينئذ يجب
 اليك اذا قرأت ان تضبط الكلمات لانّها
 ستاتي في حديثك مع الناس وان تتامل
 الى رسمها لانك ستكتبها في دروسك او
 رسائلك وان تعلقها معناها وتعرف
 مواضع استعمالها حتى تكون مدققا دائما
 لا يعرفون انك تعلمت الا اذا كنت مدققا
 في قولك وكتابتك ولغتنا لا تحيا ولا تزهر
 الا اذا نهضنا بها على هذا النحو فتجنب
 لغة العامّة والتزم التعبير باللغة الصحيحة

ما قدرت فانا قام كل المتعلمين بذلك أكثر
 المتكلمون باللغة الصحيحة و اذا كثروا
 أكثر المقتدون بهم وعميت الالفاظ الصحيحة
 جميع طبقات الامّة والاف الناس الالفاظ العليّة
 فتكونون قد اديتم بذلك خدمة للغة
 والبلاد -

٨- كسرى والفلاح الشيخ

يحكى ان كسرى نوشروان ملك فارس
 مر على شيخ وهو يغرس شجرا الزيتون
 فوقف الملك برهة مفكرا فيما عساه ان
 يدور بخلد ذلك الرجل الهرم وليس
 من المحتمل ان يعيش حتى يأكل من
 ما يغرس فقال " ايها الشيخ ليس هذا

١٢ فَإِنْ غَرَسَكَ الزَّيْتُونَ لَا بَتَّ شَجَرِي بِطِي
 النَّمَاءِ وَلَا ثَمَارِي وَأَنْتَ شَيْخٌ هَرَمٌ فَقَالَ
 الشَّيْخُ «أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ غَرَسَ مِنْ قَبْلِنَا
 فَأَكَلْنَا وَغَرَسَ نَحْنُ لِيَأْكُلَ مِنْ بَعْدِنَا
 فَقَالَ كَسْرَى «زَهْ» وَكَانَ فِي عَرَفِهِمْ
 إِذَا قَالَهَا الْمَلِكُ لِأَنْسَانٍ أَحْبَبَ ذَلِكَ الْأَنْسَانُ
 بِقَدَرٍ مَعِينٍ مِنَ النَّضِّ فَدَفَعَ ذَلِكَ الْقَدَرُ
 إِلَى الشَّيْخِ عَلَى الْفُورِ فَقَالَ «أَيُّهَا الْمَلِكُ
 كَيْفَ رَأَيْتَ غَرَسِي فَمَا اسْرَعْ مَا أَثْمَرَ» فَقَالَ
 الْمَلِكُ «زَهْ» مَرَّةً ثَانِيَةً فَلَعَطَى الشَّيْخُ
 حَبَاثَةً أُخْرَى «فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُلُّ
 شَجَرَةٍ تَتَمَرُّ فِي الْعَامِ مَرَّةً وَشَجَرِي
 أَثْمَرُ فِي لَحْظَةٍ مَرَّتَيْنِ» فَقَالَ الْمَلِكُ
 مَرَّةً ثَالِثَةً «زَهْ» فَأَحْبَبَ الشَّيْخُ ثَالِثَةً
 ثُمَّ مَعْنَى كَسْرَى وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ «انْصَرَفُوا

فَلَمَّا وَقَفْنَا لِمَكِيفِ الشَّيْخِ مَا فِي خَزَائِنِنَا
وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ فِي عَمَلِهِ حَتَّى يَمَسَّ
الْكُلَّ لِفَاعِدَةِ الْكُلِّ وَبِدُونِ ذَلِكَ لَا يَنْتَظِمُ
لِلْمَجْمُوعِ إِلَّا نِسَانِيَّ امْرُؤٌ وَلَا يَخْطُوا لِكُؤِهِ
خُطْوَةٌ فِي سَبِيلِ الرِّقَى -

٩- تَرْكُ الْكَذِبِ

تَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَبَعْدَ أَنْ
نَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ قَالَ "أَنِّي اقْتَرَفْتُ
مِنَ الذَّنُوبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَا اسْتَطِيعُ
تَرْكُهُ" فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ "هَلْ تَعَاهَدُنِي عَلَى تَرْكِ الْكَذِبِ
قَالَ "نَعَمْ" ثُمَّ عَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ

وانصرفت وهو يقول في نفسه " ما أهون
 ما طلب مني هذا النبي الكريم -
 فلما اراد الرجل بعد ذلك ان يسرق قال
 في نفسه " ان سرقت وسالني الرسول فماذا
 يكون جوابي ان اجبت بنعم فقد حق عليَّ
 العقاب وان اجبت بلا فقد كذبت وقد
 عاهدته على ترك الكذب اذن فخير لي
 ان ابتعد عن السرقة -
 فابتعد عنها وصار بعد ذلك يتذكر
 عهده كلما حدثته نفسه بارتكاب اثم
 فيبتعد عنه حتى صلح حاله وصار من
 خيار الناس العاملين على نصرة الدين و
 التمسك به وبقضاؤه -

١٠- الجامع الأزهر

لَمَّا فَتَحَ مِصْرَ الْقَائِدُ جَوْهَرَ بِاسْمِ
 الْمُعْتَزِّ دِينَ اللَّهِ الْفَاطِمِيِّ أُنْشِأَ فِي الثَّلَاثِ
 الْآخِرِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ لِلْهَجْرَةِ مَدِينَةٌ
 شِمَالُ الْفُسْطَاطِ مَدِينَةُ عَمْرَوَيْنِ الْعَاصِ
 وَاسْتُنِيسَ فِيهَا مَسْجِدٌ أَيْفُوقُ مَسْجِدَ عَمْرٍو
 اتَّسَعَا وَعَظُمَتْ لِيَحُولَ السَّكَّانُ بِذَلِكَ الْعَمَلِ
 إِلَى مَدِينَتِهِ الْحَيْدِيدَةِ وَأُنْشِأَ فِيهِ مَدْرَسَةٌ
 يُؤَمُّهَا الطَّلَاطِبُ مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ يَتَلَقَّوْنَ عِلْمَ
 اللُّغَةِ وَعِلْمِ الدِّينِ -

أَخَذَ هَذَا الْمَسْجِدَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْنِ
 يَزِيدُ أَدْعِمَارَةً وَفَخَامَةً بَتَوَالِي مُلُوكِ مِصْرَ
 وَأَمْرَائِهِمْ وَكُلُّهُمْ يَضِيفُ إِلَى بَنَائِهِ أَوْ يَحْبِسُ

عليه اوقافا تقوم بنفقته و بُنيت فيه اروقة
 خاصة بكل قبيل من الناس يقيمون فيها
 لكي ينقطعوا لطلب العلم وما زال يعلم مقامه
 وينو صيته ويزيد طلابه الى ان اضحى
 اكبر مدرسة جامعة اسلامية تعلم فيه
 سائر العلوم الدنيّة والدنيويّة حتّى
 الموسيقى كانت تعلم فيه في السّمان
 المأجنى ولم يكن طلب العلم بالازهر
 مقصوداً على النصريين وحدهم بل
 كان مباحاً للمسلمين القادمين اليه من
 كل بقاع الارض تكفلهم الاوقاف الكثيرة
 التي حبست عليه وما زال كذلك بين
 ارتقاء وانحطاط حتّى جاء محمد علي
 باشا والى مصر وامن البلاد واسراح الناس
 من الفساد فأخذ الازهر يستعيد زهوه

ومقامه واصبح عدد طلايه في هذا الايام
 اكثر من عشرة الاف نفس وتخرج فيه
 علماء عاملون نشروا الفضل والحكمة في
 جميع الاقطار الاسلاميه -

١١- تعقف عمرو بن عبد العزيز

كان اعدل بنى مروان سيدنا عمر
 بن عبد العزيز وهو ابن مروان ابن الحكم
 ولد سنة ستين من الهجرة حين كان
 ابوه واليا على مصر وكان له بجدة الفاروق
 اسوة حسنة ما اخذ لنفسه ولا لاولاده
 من بيت المال شيئا وكان اذا قدم عليه
 وفود الشعراء لم يباذن لهم وكان يقول
 لابنهم " قل لهم اني اخاف ان عصيت

ربي عذاب يوم عظيم" ومات عن اثني
 عشر غلاما لم يترك لهم شيئا ولما حضرته
 الوفاة جمعهم وجعل يصوب نظره فيهم
 ويصعد حتى اغرورقت عيناه بالدموع
 ثم قال "ينفسى فتية تركتهم ولا مال
 لهم يا نبي اني خيرت نفسي بين ان
 تفتقروا الى اخرا لا يد وبين ان
 يدخل ابوكم النار فاخترت الاول يا
 بني عصمكم الله ورزقكم وقد وكلت
 امركم الى الله الذي نزل الكتب وهو يتولى
 الصالحين..

وكان عنده وقتئذ مسلمة بن عبد
 الملك فوهبه اربعين الفا ليفرقها على
 اولاده وقال له "عن طيب نفس فعلت"
 فقال رضى الله عنه "او صبيك ان

تفرّقها على من اخذت منهم ظلماً -
 فقال مسلمة « لقد جمعت علينا
 قلوباً متفرّقة وجعلت لنا في الصّالحين
 ذكراً » ثم توفى رحمه الله سنة مائة و
 واحدة هجرية ومكث في الخلافة ستين
 وخمسة اشهر كان فيها متجرباً سيرة
 الخلفاء الراشدين -

١٢- النّعام

(١)

كان حسان يسمع النّاس يتحدّثون بذكر
 المريج وجماله وما اقيم على طريقه
 من العمائر الفخمة والبساتين النظرة
 فاشتاق الى ان يمتّع نفسه بهذا الجمال

اليهيج وصمم على مفاتحة ابيه في الامر
لعله يجد من وقته فسحة تمكنه من
الذهاب معه .

وفي يوم من ايام شهر نياير صفا جوة
وراقت سماء طلبة حسان من ابيه أن
ياخذه ليره تلك الطريق فاجابه الى
سوله . وذهبا الى محطة فنطرة الليمون
وهي قريبة من محطة مصر الكبرى و
مبدأ خط المطرية احدا رباح القاهرة
ولما ركب القطار سار بهما وحسان
يطل من نافذة المركبة ويحدث
اباه عما يرى من المناظر حتى وصلا
الى المريج وهناك نزلا ومشيا يتحادثان
الى أن بلغا زربا فسيحافيه كثير من
النغام فطرب حسان من المنظر وسأل

وسال اباه من الغرض من وجود النعام
 بهذه الكثرة فاخبره ابوه ان الغرض تربيته
 لتحصيل ريشه الذي يباع في اسواق العالم
 لتمدين باثمان عاليه لاستعماله في
 الزينة ثم قال حسان " يا ابت ان هذا
 الطائر كبير الجسم فهل يستطيع الطيران -
 فقال الوالد " النعامه يا حسان اكبر
 الطيور ويسميها العرب الجمل الطائر لانها
 تشبه الجمل في علوها وطول عنقها وفي
 سكناها الصحراء وصبرها على العطش -
 وتشبه باقي الطير في جناحيها واذنيها و
 منقارها ورجليها ولكنها لا تطير لقصر
 جناحيها وارتفاعها من الراس الى الارض
 من ثلاث اذرع الى اربع وراسها صغير و
 ليس عليه ولا على العنق الا شعر قليل منشور

وَأَمَّا الرَّيشُ فَعَلَى ظَهْرِهَا وَجَنَاحَيْهَا وَذَيْلِهَا.

النُّعَامَةُ

(٢)

بَعْدَ بَرَهَةٍ أَتَقَلُّ الْوَالِدُ بِحَسَانٍ إِلَى مَكَانٍ
يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَدْرِيَا مِنْهُ النُّعَامَ مِنْ قُرْبٍ
فَاتَّجِهَ نَظْرُهُمَا إِلَى لَوْنِ الرَّيشِ عَلَى ظَهْرِ
نُعَامَةٍ وَهُوَ يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ وَعَلَى جَنَاحَيْهَا
وَذَيْلِهَا وَهُوَ أَبْيَضُ وَفِي بَعْضِهِ سَوَادٌ أَمَّا
فَخِذَاهَا فَعَارِيَّتَانِ وَفِي رِجْلَيْهَا صَلَابِيَةٌ
وَعَلَيْهَا فُلُوسٌ تُشَبِّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ السَّمَكِ
وَبَيْنَمَا كَانِ الْوَالِدَانِ يُتَحَدَّثَانِ وَيَشِيرُ بِإِصْبَاهِ
إِلَى نُعَامَةٍ أَجْفَلَتْ فَاجْفَلَ الْكُلُّ مَعَهَا
فَأَنْتَهَزَ الْوَالِدَانِ هَذِهِ الْفُرْصَةَ وَقَالَ لِحَسَانٍ
"إِنَّ الْعَرَبَ يُضْرَبُونَ أَمْثَالَ بِجِبْنِ النُّعَامَةِ"

ونفورها وجهلها ومّا يقال إنّ النّعاميّة توارى
 رأسها في الرّمل إذا طاردها الصيّاد وتعيث
 ظنّاً منها أنّه لا يراها ما دامت هي لا تراه -
 ولمّا رأى حسانُ بعض النّعام ينقر الأرض
 وليس فيها سوى الحصى سأل أباه عن ذلك
 فقال " إنّ من غريب أمر النّعاميّة أنّها تبتلع
 موادّ كثيرة غير قابلة للهضم كالخلق من
 الثياب والجلود والحصى حتّى المسامير و
 قطع الحديد وإن كان عند أذنها الكلا و
 الحبوب "

وبعد ذلك شرعنا في العودة في الأثناء
 استعلم حسان عن أصل موطن النّعام فأخبره
 أبوه أنّ موطنه الأصلي بلاد العرب وصحارى
 افريقيّة -

ويوجد صنفٌ منه في امريكا الجنوبيّة،

في السهول الكثيرة المجاورة لمدينة
ابونس ايرس وهذا الصنف اصغر حجمًا
مما رآه ولكن ريشه اعظم قيمة منه لجمال
لونه الا ربذ الذي لا يشوبه علم من اعلم
لون -

ويؤدد النعام قطعانًا الى الصحراء
وتبيض الاثنى عدة مرات في السنة من
عسر بيضات الى اثنى عشرة بيضة اكبر
من التارجيل تدفن في الرمل معرضة
لحرارة الشمس المحرقة في النهار ويرخم
عليها الظليم في الليل حتى تفقس -



النَّعَامُ

(٣)

استمرَّ الوالد مسافة وهو في القطار يحدث
حَتَّى عَنْ النَّعَامِ فَقَالَ :

”وَمِنْ النَّاسِ مِنْ هُمْ مَغْرُمُونَ بِأَكْلِ بَيْضِ
النَّعَامِ وَقَدْ يَتَّخِذُ قَشْرَهُ لِعَمَلِ الْأَقْدَاحِ وَقِيَّتِهَا
عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ كَقِيَمَةِ أُنْيَةِ الْعَاجِ -

”وَالنَّعَامُ يُصَادُ بِمَشَقَّةٍ كَبِيرَةٍ لِأَنَّهُ سَرِيعُ
الْحَدِّ وَيَسْبِقُ أَحْسَنَ جِيَادِ الْمَسِيَاقِ وَالْعَرَبِ وَ
لِلْمَغَارِبَةِ طَرِيقَتَانِ فِي صَيْدِهِ الْأُولَى عَلَى ظُهُورِ
الْخَيْلِ فَيُخْرِجُ جَمَاعَةً مِنَ الْقَنَاصِينَ إِلَى فِعْلِ
صَيْدِهِ وَيُرْكِضُ أَحَدَهُمْ جَوَادَةً وَرَاءَ نَعَامَةٍ
فَإِذَا تَقَبَّ الْجَوَادُ خَرَجَ صَيَّادُ الْخَرَبِ جَوَادَةً

وتابع الركض فإذا تعب الثاني خرج ثالثاً و
تبعها وهكذا حتى يدركها بعد أن يكون
قد جهدها التعب فيسكها -

والنَّعَامَةُ في عدوها لا تتبع خطاً مستقيماً
ولكنها تعدو في اتجاه دائر -

والطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ أن يلبس أحد القناصين
جِلْدَ نَعَامَةٍ ويجهد في محاكاة مشيتها
حتى يتمكن بذلك من الاقتراب منها فيطلق
عليها سهامه بَعْدَةً ويقتصها وإن لم يصيبها
بثأثرته ورفسته يا حدى رجلها رفسية
زبها قضيت على حياتهم -

وأما انتهى الوالد من حديثه على النعام إلا
والقطار قد وصل إلى محطة قنطرة الليخون
فنزلوا ركبا الترام حتى يبلغ المنزل وسرحستان
سروذا لا يقدر برحله المائتة -

١٣- آداب القرآن الكريم

قال " تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى
أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ
لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَدْخُلُوا بِهَا حَتَّى
يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ رَجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ
أَكْبَرُ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ إِنْ تَدْخَلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا
مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
تَكْتُمُونَ .

وقال تعالى في موضع آخر " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَيْسَ لَكُمْ عَلَى الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
السَّيْرُ لَمْ يُلغَوْا فِي الْحَلْمِ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

من قبل صلاة الفجر وحين تضعون شيا بكم
 من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث
 عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
 طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين
 الله لكم الآيات والله عليم حكيم. وإذا بلغ
 الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن
 الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته .
 والله عليم حكيم .

وقال تعالى في موضع آخر " وليس البر
 بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر
 من التقى واتوا من ابوابها واتقوا الله لعلكم
 تفلحون "

١٢- التقليل لا عَمَى

كان لتاجر حمرا ن حمل أحد هما ملحا
والآخر اسفنجا وبينما هو شاعربهما اذ مرّ
بترعة فنزل فيها الحمار حامل الملح
ليطفى حرارة العطش الذي استولى عليه
من شدة ثقل حملة وخروج وقد خفّ حمله
كثيرا لذي وبان الملح في الماء -

ولما أحسّ الحمار بنخقة حمل صا
يقتد وويديه بعد ان كان من قبل كئيبا خرينا
فقال زميله - ما الذي أصابك حتى انقلبت
حالك من الهم الى السرور -

فقال " عند ما نزلت اشرب لهما شعراة
والملح نازل يسيل من فوق ظهري فصبرت

حتى ذاب كله خُرِجَتْ " فتعجَّب الحمار الثاني
 من حسن حظ أخيه وصمَّم على تقليده فيما فعل
 عند أول ترعة يمرُّ عليها وبعد برهة قصيرة
 بلغ الثلاثة نهرا كبيرا فنزل الحمار الثاني حامل
 الاسفنج ليشرب ويذيب حملة الذي انقض
 ظهره فامتلاً الاسفنج بالماء وصار أثقل ممَّا
 كان فخرج الحمار يئن ويتوجع من هذه الداعية
 فلمَّا رآه التاجر على هذه الحال من الكآبة قال
 له " أيها الغبيُّ ألا حُشِقَ أعلامان ما يصلح
 لشخص لا يجب أن يصلح لغيره وأنَّ التقليد
 بغير هدى ضلال وسفاهة وكم ملك من
 بني آدم يقلِّدون فيما يضرُّهم وهم لا يفقهون

١٥- مضخة الجسم

يُخرِج الدَّم من القلب ويجرى في الشَّرايين المنتشرة في جميع أعضاء الجسم وهو أحمر قانع لطيف الحرارة فيحمل الخير والغذاء ليؤزعهما أينما حلَّ كما أنَّه يسبِّب الدَّفءَ ويمتس من الجسم كثيراً من المواد الفاسدة التي تتكوّن فيه فتفترق الدَّم ويصير دكن نعود في الأوردة إلى القلب ومنه إلى الرئتين لينقى ويروق -

والدَّم في ذاته يكاد يكون عديم اللون لولا أنَّه مشحون ببالغم لا تحصلى من علق دقيق يحرق بالكراسة الدَّم مويّة وهي التي تستصر الصّالح من هواء الرئة فيحمّر لونها ويتبع ذلك لوّن الدَّم كلّهم -

والقلب كله عضلة واحدة تشبه الكهثرى
 في هيئتها ومركبة الصدر وهو يقبض مرة
 ويسترخى أخرى بالتناوب فكلما انقبض قذف
 الدم النقي الأحمر بقوة فيجري في الشرايين بسرعة
 عظيمة ويتخلل كل أجزاء الجسم وقذف كذلك
 الدم الأسود إلى الرئتين لينقى فيهما ويسترخى
 القلب بعد ذلك فيفتح جوفه ويعود إلى الدم
 الأسود في العودة من الجسم والدم الأحمر
 من الرئتين فكانه مضخة عظيمة دائمة العمل تدفع
 الماء للرئتين والشرايين كأنها الترع والمساقي التي تحمل
 الماء والتقن والعودة كأنها المصارف يجري فيها
 الماء الفاسد بعد الاستعمال -

وإذا وقف القلب عن الحركة ولو برهة قصيرة وقفت
 كذلك حركة الدم وبقيت البوابة الفاسدة في الجسم
 وامتنع التنفس وانقطعت الحياة -

واعتذر اليه من ضيق الحال فقال السائل ان لم تكن
عبيد الله ابن عباس فانت خير منه وان كنته فانت
اليوم خير منك امس -

ومن جود عبد الله ابن جعفر انه اعطى امرأة
سألته ما لا عظيم اقليل له " انها لا تعرفك وكان
يرضيها اليسير " قال " ان كان يرضيها اليسير فاني
لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فاني اعرف
نفسى " وهو الذى قال " انا لا نذخر من مالنا شئ
عن معسر ولا طالب ولا مستجمل ولا تثار منه
بقلة لا حصر ولا مزرعة شحم "

واما سعيد بن العاص فهو الذى قال
لامير المؤمنين معاوية حين امره بخمسين الف درهم
لشراء ضيعة تعينه على مروءته " بل اشترى بها
حمداً وذكرًا باقيا اطعم بها الجائع واداسى بها
الصديق وأصلح بها حال الجار -

١٦- أجواد العرب في الإسلام

أجواد الحجاز ثلاثة نفر وقد كانوا في عصر واحد وهم عبيد الله بن عباس أخو عبيد الله الحنظلي وعبيد الله بن جعفر وسعيد بن العاص .
 فمن جود عبيد الله أنه أول من فطر جيرانه وأول من حيا على طعامه وأول من أنهيه .
 ومن جوده أنه أتاه سائلٌ وهو لا يعرفه فقال له " تصدق عليّ فاني نُبِتُ إن عبيد الله بن عباس أعطى سائلا ألف درهم واعتذر إليه .
 فقال له : واين أنا من عبيد الله " قال " أين انت منه في الحسب ام كثرة المال " قال " فيهما " قال " اما الحسب في الرجل فمروته وفعله واذا شئت فعلت كنت حسيباً " فاعطاه ألفي درهم

١٧- الرياضة البدنية

كان اليونان يربّون اطفالهم تربية رياضية حتى تقوى ابدانهم فتقوى عقولهم ويستطيعون مغالبة الخصوم في ميدان الحياة والفوز عليهم وانشؤا ما يسمى بالالعاب الاوليمبية حيث كانوا يجتمعون ويتبارون في المحاضرة والمصارعة ويكلمون الفائز باكاليل الزفر وجعلوا لذلك شانا دينيا حتى يرسخ في نفوسهم ويكون له المقام الارفع فيها ولا تراه بين الامم الحديثة من افتقار خطوات اليونان في هذا السبيل اكثر من الانكليز فانهم يربّون اطفالهم تربية رياضية ويغرونهم بتقوية ابدانهم ولذلك ترى شيئا منهم محبذول العضل

اشداء الاعصاب لا يُجمُون عَنِ الشَّاقِّ وَهُمْ
يُشْرَعُونَ فِي رِيَاضَةٍ اَبَدَانَهُمْ مِنْذُ الطُّفُولَةِ
وَقَدْ شَرَعُوا الْاَنَ فِي اغْرَاءِ بَنَاتِهِمْ بِرِيَاضَتِهِ
اَبَدَانَهُنَّ وَلَا يَنْدِرَانِ تَرَى الْفَتَاةَ الْاَنْكِلِيزِيَّةَ
سَائِرَةً مَعَ اخِيهَا لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ وَهِيَ مُتَابِعَةٌ
بِنْدِ قِيَّتِهَا مِثْلَهُ اَوْ تَرَى هَا رَاكِبَةً عَلَى جَوَادٍ فِي
مِيْدَانِ السِّيَاقِ اَوْ عَلَى جَمْعٍ تَقْطَعُ بِهِ الْبَرَارِي
وَالْقَفَارَ -

ولهذه التَّربِيَةُ الرِّيَاضِيَّةُ اَثْرٌ ظَاهِرٌ
فِي مَا يَبْدُو مِنْ الشَّعْبِ الْاَنْكِلِيزِيِّ مِنَ الْقُوَّةِ
وَرِبَاطَةِ الْحِجَاشِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَشَاقِّ وَلَا يُضَاهِيهِمْ
فِي ذَلِكَ اِلَّا الشَّعْبُ الْاَمْرِيْقِيُّ الَّذِي جَدَّ اَحَدُهُمْ
وَاَكْثَرُ الْمَتَبَدِّلَةِ كَالْعَرَبِ وَالتُّرْكَمَانِ -

١٨- جزاء الخيانت

أَدَبَ رَجُلٌ مِنْ عُلِيَّةِ الْقَوْمِ مَادِيَةَ فَاجِرَةٍ
 لَضِيُوفٍ نَزَلُوا بِهِ فَرَزَّيْنِ الْمَائِدَةِ بِالْأَزْهَارِ وَ
 الرِّيحَيْنِ وَجَمَعَ فِيهَا مِنْ شَهَى الطَّعَامِ أَشْكَالًا
 وَالْوَانَا وَلَحْرٍ يَنْقُصُ مِنْ كَمَالِهَا فِي عَيْنِ صَاحِبِهَا
 الْأَغْيَابُ طَعَامُ السَّمَكِ لَا تَخَادِمُهُ عَادِمٌ مِنَ
 السُّوقِ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ سَمَكًا -

وَ بَيْنَمَا الرَّجُلُ يُفَكِّرُ فِي هَذَا أَمْرًا دَخَلَ
 عَلَيْهِ خَادِمُهُ وَمَعَهُ صَيَّادٌ يَحْمِلُ ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ
 كَبِيرَاتٍ لَا تَزَالُ الْحَمَاءُ تَدْبُ فِي جُسُومِهَا فَفَرَحَ
 الرَّجُلُ بِهَا وَقَالَ لِلصَّيَّادِ "مَاذَا تَطْلُبُ ثَمَنًا لَهَا"
 فَقَالَ الصَّيَّادُ "يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذِهِ السَّمَكَاتِ
 كَلَّفَتْنِي مَشَقَّةَ عَظِيمَةٍ فِي صَيْدِهَا وَالِدَّخُولِ بِهَا

عليك ولا اريد لهما ثمننا اقل من ان اضرب
 مائة سوط " فتعجب صاحب الدار من هذا
 الطلب ولكن الصياد التّم عليه في الا مرفا مر
 بجلده كما طلب ولما ان بلغ الضارب خمسين
 جلدة صاح الصياد وقال " كفت عن الضرب
 فاني اخذت نصيبي ولى شريك يستحق النصف
 الثاني " فقال السرى " ومن شريك " قال
 الصياد شريكي يوابك الذي لم يسمح لي
 بالمشول بين يديك الا بعد ان وعدته بنصف
 الثمن فادعه اليك واذه حقه "

فاغتاز السيد من خيانة يوابه وامر مجلده
 خمسين جلدة وطرده من خدمته واعطى
 الصياد جنبيهين سمن سكه ومكافاة له
 على فرط ذكائه -

١٩- وفاء السموءل

لما اراد امرؤ القيس الكندي البُضِيَّ
 الى قيصر ملك الروم اودع عند السموءل
 دروعا وسلاحا تساوى اموالا كثيرة فلما مات
 امرؤ القيس ستر ملك كندة يطلب الدروع
 والسلاح من السموءل فقال السموءل "لا ادفع
 الا الى مستحقها" وابى ان يدفع اليه منها
 شيئا فعاودة فابى وقال "لا اغدر سيدمؤ
 ولا اخون امانتى ولا اترك الوفاء الواجب
 علىّ" فقصد كندة ذلك الملك من كندة
 بمسكرة فدخل السموءل حصنه وامتنع
 به فحاصره الملك وكان ولد السموءل خارج

الحصن فظفر به وأخذها سيرا فلما حيد في
 الحصار طاف حول الحصن وصاح بالسموئل
 فلما أشرف عليه من أعلى الحصن قال له
 إن ولدك قد أسرتته وها هو ذا معي فإن
 سلمت إلى الدروع وال سلاح رحلت بمنك
 وسلمت إليك ولدك وإن امتنعت وأصررت
 على إبانك ذبحت ولدك فاختر مهما
 شئت " فقال السموئل " ما كنت لأخضر
 ذماهي وأبطل وفائي فاصنع ما شئت "
 فذبح ولده ثم لما عجز عن الحصن رجع
 خائبا واحتسب السموئل ذبح ابنه و
 صبر لحافضة على وفائه فلما حياء الموسم
 وحضر ورثة امرئ القيس سلم إليهم
 الدروع وال سلاح وراى حفظ ذماهم ورعاية
 وفائه أحب إليه من حياة ولده وبقائه فصار
 الأمثال بالوفاء تضرب بالسموئل

٢٠- قدرة التقدير

والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض
 بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون
 وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في
 بطونها من بين فرت ودم لبنا خالصا سائلا
 للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب
 تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا ان في ذلك
 لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل
 ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر
 ومما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاسلكي
 سبل ربك ذللا - يخرج من بطونها شراب
 مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في
 ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم

ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرْجُؤُا إِلَىٰ اِزْدِلَ الْعُمْرِ
 لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ قَلِيْلٌ
 وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ
 فَمَا الَّذِيْنَ فَضَّلُوا بَرَأْدِى رِزْقَهُمْ عَلٰى مَا
 مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيْهِ سَوَاءٌ اَفَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ
 يَجْحَدُوْنَ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ
 اَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِيْنَ
 وَخَفْدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ اَفَبِالْبَاطِلِ
 يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ وَيَعْبُدُوْنَ
 مَنْ دُوْنَ اللّٰهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ
 السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُوْنَ

٢١- عظة لقمان لابنه

ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله و
 ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان
 الله غنى حميد واذا قال لقمان لابنه و
 وهو يحطه يا بني لا تشرك بالله ان
 الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه
 حملته امه وهنا وفصاله في عامين ان اشكر لي
 ولو الدايك الى المصير وان جاهدك على ان
 تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصلحهما
 في الدنيا معروفًا واتبع سبيل من اتاب الى ثم
 الى مرجعكم فانيبكم بما كنتم تعملون يا بؤ
 انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في
 صخرة او في السموات او في الارض يات بها

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ - يَا بَنِي آدَمَ اصْلُوا وَاذْكُوا
 مِنْ رِزْقِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَاصْبِرُوا عَلَى مَا
 أَصَابَكُمْ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ
 خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
 وَغَضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
 الْحَمِيرِ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ
 بَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
 اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَدَ نَا
 عَلَيْهِ آيَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ
 إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى
 اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
 وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ -

٢٢-آيات الخالق

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
 وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين
 تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج
 الميت من الحي ويحيى الأرض بعد موتها
 وكذلك تخرجون ومن آياته إن خلقكم من
 تراب ثم إذا أنتم لبشر تنتشرون ومن آياته
 أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها
 وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآيات
 لقوم يتفكرون - ومن آياته خلق السموات و
 الأرض واختلاف السنتكم واللوانكم إن في ذلك
 لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل
 والنهار فابتغوا لكم من فضله إن في ذلك

لَا يَتْلُو لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي
 بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ بِأَمْرٍ - ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً
 مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ - وَلَهُ مِنَ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَائِمُونَ وَهُوَ الَّذِي
 يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ
 وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ
 فِيْمَا رَزَقْتُمْ فَإِنْ أَنْتُمْ فِيهِ سُوءٌ مُتَعَاَفُونَ
 كَيْفَ تَكْفُرُونَ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ -



٢٣ خطبة طارق قبل فتوح الاندلس

لَمَّا بَلَغَ طَارِقًا دَنُودَ لَذَرِيْقٍ، قَامَ فِي أَصْحَابِهِ
فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ "أَيُّهَا
النَّاسُ ! إِنْ الْمَفْرَى الْبَحْرُ مِنْ وَرَأَيْكُمْ وَالْعَدُوُّ
أَمَامُكُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهُ إِلَّا الصَّبْرُ
وَالصَّبْرُ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ هُنَا أَضْيَعُ مِنْ أَكْثَرِ
فِي مَادِيَةِ اللَّثَامِ - وَقَدْ اسْتَقْبَلَكُمْ عَدُوُّكُمْ بِجَبِيْشَةٍ
وَأَسْلَحَتِهِ وَأَقْوَاتِهِ مَوْفُورَةٌ وَأَنْتُمْ لَا وَرْلَكُمْ إِلَّا
صَبْرُكُمْ - وَلَا أَقْوَاتَ إِلَّا مَا تَحْلُصُونَهُ مِنْ
أَيْدِي عَدُوِّكُمْ - وَإِنْ امْتَدَّتْ بِكُمْ أَيَّامٌ
عَلَى افْتِقَارِكُمْ وَلَمْ تَنْجُزْ لَكُمْ أَمْرًا، ذَهَبَ رَحِمَكُمُ
وَقُصِّصَتْ الْقُلُوبُ مِنْ رُعْبِهَا مِنْكُمْ الْجُرْأَةُ
عَلَيْكُمْ - فَارْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ خِذْلَانِ هَذِهِ

الْعَاقِبَةُ مِنْ أَمْرِكُمْ، يُسَاجِرُ هَذَا الطَّاعِيَةَ، فَقَدْ
 أَلْفَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ مَدِيْنَتُهُ الْحَصِيْنَةُ - وَإِنَّ
 انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ فِيهِ لِمُسْكَنٍ أَنْ سَمَحْتُمْ لِنَفْسِكُمْ
 بِالْمَوْتِ - وَإِنِّي لَمْ أَحْذَرُكُمْ أَمْراً أَنَا عَنْهُ
 بِنَجْوَةٍ - وَلَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى خُطَّةٍ أَرْخَصَ مَتَاعٍ
 فِيهَا النَّفُوسُ، إِلَّا أَبْدَأُ بِنَفْسِي - وَاعْلَمُوا
 أَنَّكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْكَشَقِّ قَلِيلاً - اسْتَمْتَعْتُمْ
 بِالْأَدَّةِ الذَّاطُولِ - فَلَا تَرْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ
 نَفْسِي حَظِّكُمْ فِيهِ بِأَوْفَرٍ مِنْ حَقِّي وَاللَّهُ تَعَالَى
 وَلِي السَّيَادَةِ عَلَى مَا يَكُونُ لَكُمْ ذِكْرًا فِي الدَّارَيْنِ
 وَاعْلَمُوا إِنِّي أَوَّلُ مُحِيبٍ إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ
 وَإِنِّي عِنْدَ مُلْتَقَى الْجَمْعَيْنِ حَامِلٌ بِنَفْسِي عَلَى
 طَاعِيَةِ الْقَوْمِ لِدَرْيَقٍ - فَقَاتِلْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَاحْمِلُوا مَعِيَ فَإِنْ هَلَكْتُ بَعْدَهُ فَقَدْ كَفَيْتُمْ
 أَمْرَهُ - فَلَمْ يَعْزُزْكُمْ بِطَلِّ عَامِلٍ تَسْنُدُونَ أَمْوَالَكُمْ

اليه - وان هلكْتُ قبل وصولي اليه فاخلفوني
 في عِزِّي هَذِهِ واحملوا بانفسكم عليه
 فَاكْتَفُوا لَهُمْ مِنْ فَتْحِ هَذِهِ الاراضى بِقَتْلِهِ

٢٢٢ - سَمْعُ بَادِ الْبَحْرِ

لَمَّا انْهَمَكْتَ فِي اللذَاتِ وَانْتَهَابَ الْمَسَرَاتِ
 خَطَرِيَّ إِلَى السَّفَرِ وَاشْتَاكَتْ نَفْسِي لِلْمَسْجُورِ وَنَسِيتُ
 مَا لَقِيتُ مِنَ الشَّدَاتِ فَاخَذْتُ فِي الْإِهْيَةِ وَ
 اسْتَرَيْتُ مَسْجُورًا مَلِيحًا وَشَدَدْتُ الْأَحْمَالَ وَ
 سَافَرْتُ مَعَ تِجَارِ مِرَافِقِينَ وَزَفَاقِ مَوَافِقِينَ
 حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَرَكِبْنَا فِي مَرْكَبِ
 مَكِينٍ وَنَحْنُ بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ وَمَا زِلْنَا نَمِيرُ مِنْ
 حُبُوزَةٍ إِلَى جَزِيرَةٍ وَنَحْنُ نَبِييمُ وَنَسْتَوِي وَنَتَعَوِضُ
 حَتَّى نَرَلْنَا خَاتِ يَوْمَ عَلَى جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ

وَالْأَثَارُ خَالِيَةٌ مِنَ النَّاسِ مَا فِيهَا دِيَارٌ وَلَا نَارٌ
نَارٌ فَرَسًا الْمَرْكَبَ عَلَيْهَا وَطَلَعَتِ الْجَارِ إِلَيْهَا يَتَفَرَّحُونَ
بِرِيَاضِهَا وَنَهَارِهَا وَيَجْمَعُونَ مِنْ أَزْهَارِهَا وَ
إِثْمَارِهَا وَأَنَا اخَذْتُ السَّفَرَةَ وَجَلَسْتُ عَلَى سَاقِيَةٍ
جَارِيَةٍ بَيْنَ اشْجَارٍ مَشْمُورَةٍ فَكَلَّمْتُ وَشَرِيتُ
وَطَابَ لِيَ الْبَثَامُ - فَرَقَدْتُ مَكَانِي بَيْنَ الْأَشْجَارِ
فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَالْمَرْكَبُ قَدْ أَقْلَمَ وَسَارَ
وَسَافِرٌ وَغَاصَ فِي الْبَحْرِ فَقَبِيتُ وَلَمَّا جَدْتُ عِنْدِي
أَنْبِيَاءَ وَلَا جَلِيْسًا - فَصُرِفْتُ وَلَطَمْتُ عَلَى رَأْسِي
وَانْقَطَعَ رَجَائِي مِنَ الْحَيَاةِ وَالْدُّنْيَا وَكَادَتِ
تَنْفَطِرُ مَرَارِقِي مِنَ الْحَسْرَةِ وَبَقِيتُ كَالْمَحِينُونَ
لَا أَقْدِرُ عَلَى السَّكُونِ - فَصُمِدْتُ عَلَى شَجَرَةٍ
عَالِيَةٍ وَنَظَرْتُ بَيْنَنَا وَشَمَالًا فَلَمَّا رَأَيْتُ
الْمَاءَ وَالسَّمَاءَ وَنَظَرْتُ وَأَذَا شَيْءٌ أَبْيَضُ
قَدْ لَاحَظَ لِي مِنْ الْبَعْدِ فَتَزَلْتُ مِنَ الشَّجَرَةِ

وكان فيها زاد كثير-

فَمَا نِي قَصَدَتْ ذَلِكَ الْبَيَاضَ وَإِذَا هِيَ
قُبَيْةٌ كَبِيرَةٌ شَاهِقَةٌ مَلَسَاءُ نَاعِمَةٌ قَدَنُوتٌ
مِنْهَا وَدُرَّتْ حَوْلَهَا فَلَمَّا أَحْدَلَهَا يَابٌ وَلَمْ
أَطِقِ الصَّعُودَ عَلَيْهَا مِنْ مَلَأْسَتِهَا وَكَأَنِّي
اسْتَدَارْتُهَا خَمْسِينَ خُطْوَةً - فَبَقِيْتُ مُتَحِيرًا
فِي ذَلِكَ وَكَأَنِّي الشَّمْسُ قَدْ قَارَبَتْ الْغُرُوبَ
وَإِذَا الْجَوُّ قَدْ أَطْلَمَ وَظَهَرَتْ غَيْمَةٌ كَبِيرَةٌ
فَتَأَمَّلْتُهَا وَإِذَا هِيَ طَيْرٌ فَتَدَكَّرْتُ مَا أَخْبِرُ
الْبَحْرِيِّينَ عَنْ طَيْرِ الرِّيحِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ
الْغَيْمَةِ وَتِلْكَ الْقُبَيْةُ هِيَ بَيْضَتُهُ وَإِذَا بِالطَّيْرِ
قَدْ نَزَلَ عَلَيْهَا وَإِنَّا فِي جَانِبِهَا فَوْقَ أَحَدِ
مُخَالَيِهِ قَدْ أَحْيَا كَأَنَّهُ سَكَّةٌ حَدِيدٌ كَبِيرَةٌ
كَحَلَّتْ عِمَامَتِي عَنْ سِرَاسِي وَشَدَدَتْ نَفْسِي
فِي طَرْفِ الْعِمَامَةِ وَفِي الْمَخْلَبِ شَدًّا وَثِيقًا

وَلْتَلَّ لَعْلَ هَذَا الطَّيْرُ يُخْرِجُنِي مِنْ هَذِهِ
الْجَزِيرَةِ إِلَى مَكَانٍ عَامِرٍ -



٢٥ - اجسامنا

(١)

لَا شَبَهَةَ فِي أَنْ كَلَّا مَتًّا مَجَسَّدٌ أَنْ بِهِ قِطْعًا
صَلْبَةً يَبْنِي عَلَيْهَا جَسْمَهُ وَهَذِهِ الْقِطْعُ
الصَّلْبَةُ تَكُونُ مَا يُسَمَّى الْهَيْكَلُ الْعَظْمِيُّ وَ
لَا تَقِلُّ فِي عَدِيدِهَا عَنْ مَا فِي قِطْعَةٍ مُنْفَصِلٍ
بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ مُمَيَّزَةٍ فِي أَشْكَالِهَا وَ
أَقْدَارِهَا وَوُضُوعِهَا أَنْ تَكُونَ عِمَادًا لِلْأَجْزَاءِ
الْحَمِيَّةِ وَأَنْ تَكْسِبَ الْجَسْمَ قُوَّةً وَمَتَانَةً
وَالْهَيْكَلُ الْعَظْمِيُّ هُوَ الَّذِي يَمَيِّنُ شَكْلَ
الْجَسْمِ وَبِهِ يَكُنُ الْحُكْمُ عَلَى نَوْعِ الْحَيَوَانِ

والاقسام الاساسية للهيكل العظمي ثلاثة
الرأس والجزء والأطراف -

يتركب الرأس من جزئين الجمجمة
والوجه - فالجمجمة صندوق مجوف وطبقة
تغليف الدماغ ووقاية وهي تتركب من
ثمانى قطع عظمية مثبت بعضها فى بعض
تثبيتاً محكماً وأما الوجه فيشمل باقى الرأس
وعدد العظام فيه لا يقل عن اربع عشرة
قطعة واعجب ما يلاحظ فى وضع هذه العظام
ما كان خاصاً باحكام وجع العينين فى تقريبتين
فى العظام هما الحجران واعجب من هذا
وقايتهم من فوق بالحجبة ومن تحت
بعظم الوجهتين ومن بينهما بعينين الالف
وليس من عظام الوجه الا ربعة عشر الا عظم
واحد وهو عظم الفك السفلى يتحرك

لفتح القمرا واغلاقه . ويتصل عظم الفك بعظم
 الجمجمة بمفصل . وفي الفكين اسنان لتمزيق
 الاغذية ومضغها . وهي في الاطفال عشرون
 وتسمى اسنان اللبن . واداسنان الانسان الاول .
 وفي الكبار اثنتان وثلاثون ، وتسمى الاسنان
 المحوضة . واداسنان الانسان الثاني . وتبقى هذه
 مع الانسان الى ما شاء الله .



اجسامنا

(٢)

جذع الانسان ، هو ذلك الجزء من جسمه
 الذي يبقى اذا فصلت منه الراس والاطراف
 وتكون من جزء اصلي ، هو المحالة او العمود
 الفقري ، ومن اجزاء فرعية ، هي القص

والأضلاع والحوض وبيتة العمود الفقري من
 أسفل الرأس والعنق - الى أسفل الطرفي الخلفي
 من الجذع - ويتكون من عدد كبير من عظام
 صغيرة تسمى الفقر، يتصل بعضها ببعض - و
 بين كل فقره واخرى طبقة غضروفية، تشابه
 عمل خف البعير، لتخفيف اصطدام عظام
 الفقر عند الحركة، وفقرات الانسان ثلاث
 وثلاثون - سبع عنقية تحمل الرأس؛ ويلي
 هذه اثنتا عشرة فقره ظهريه، تحمل
 كل منها ضلعين - واحد من كل جنب - وهذه
 الأضلاع وعددها اربعة وعشرون - هي التي
 تكون القفص العظمي الذي تسميه الصدر،
 ومن هذه الاضلاع سبعة ازواج تنضم الى
 الامام بعظم واحد يسمى القص واما الخمسة
 الباقية، فلا تمتد الى هذا العظم -

ومن الغريب أن الفقرات في الاطفال ثلاث
وتلات، وفي الكبار ست وعشرون . والسبب
في ذلك، أن الفقرات الاربع السفلى . وتسمى
العصعصية . تلتحم وتكون عظاماً واحداً
يقابل الذيل في الحيوان الاعجم . وتلتحم
ايضاً الخمس الفقرات التي تليها من فوق .
وتسمى الفقرات العجزية . فتكون عظاماً
واحداً يسمى العجز . وفوق العجز خمس
فقرات تسمى الفقرات القطنية . وإما الخوض
فهو عبارة عن الدائر التي تتكون بالتحام عظم
الحرقفة بعظم العجز، اسفل العمود الفقري
والاطراف اربعة . اثنان علويان، واثنان
سفليان ويتكون كل طرف من الطرفين العلويين
من ذراع وساعد ويد . ويتكون كل من الطرفين
السفليين من ثلاثة اجزاء، وهي الفخذ والساق
والقدم .

٢٤- الجامع الامويّ يد مشق

(١)

الجامع الامويّ هو اعظم مساجد الدنيا احتقلاً
 واتقنها صناعة - وايدعها حسناً وبهجة و
 كمالاً ، ولا يعلم له نظير ، ولا يوحده له شبيه
 . وكان الذي تولى بناءه وافتقانه ، امير المؤمنين
 الوليد بن عبد الملك ابن مروان . ووجه الى
 منك الروم بالقسطنطينية ، يامر ان يبعث له
 الصناع ، فيبعث اليه اثني عشر الف صانع .
 وكان موضع المسجد كنيسة قديمة للروم .
 وقد زين هذا المسجد بفصوص الذهب
 المعروفة بالفسيقياء ، تحالطها انواع
 الاصبغة الغربية الحسن . وذرع المسجد
 في الطول من الشرق الى الغرب مائتا خطوة .

وهي ثلاثمائة ذراع - وعرضه من القبلة الى
الجوف مائة وخمس وثلاثون خطوة، وهي مائة
ذراع وعدد شمسات الزجاج الملونة التي
فيه اربع وسبعون وبلاطاطه ثلاث مستطيلة
من شرق الى غرب، سعة كل بلاطة منها
ثاني عشرة خطوة، وقد قامت على اربع
وخمسين سارية، وثماني ارجل جصية
تخللها وست ارجل مرخمة، مرصعة بالرخام
الملون - قد صور فيها اشكال محارب وسواها
وهي تقل قبلة الرصاص التي امام المحراب
المسماة بقبة النسر - وهي من اعجب مبانى
الدنيا وسعة الصحن مائة ذراع، وهو من
اجمل المناظر واتقها صنعا - وفيه يجتمع
اهل المدينة بالمشايخ - فمن قارى ومحدث
وزاهب، ويكون انصرافهم بعد العشاء

وفي هذا الصحن ثلاث من القباب - أكبرها في
 غربه ، وتسمى قبة عائشة أم المؤمنين - و
 القبة الثانية في الشرق وهي أصغر منها ، و
 تسمى قبة زين العابدين ، والثالثة في الوسط
 وهي صغيرة متممة من رخام عجيب الالتصاق
 وتحتها شبالك حديد ، في وسطه أبواب
 نحاس - يمتد الماء إلى علو ، فيرتفع ثم ينثني
 كأنه قضيب لجين وهم يُسمونه قفص
 الماء ، ويستحسن الناس وضع أفواههم
 فيه للشرب -



الجامع الكُمُونِي بِدِشَن

(٢)

هَذَا الْمَسْجِدُ شَهِيدُ الْفَضْلِ وَيُقَالُ إِنَّ الْحِجَارَ
الْقَبْلِيَّ مِنْهُ . وَضَعَهُ نَبِيُّ اللَّهِ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَأَنَّ قَبْرَهُ بِهِ - وَيُرَى بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْأَحْقَافُ
مَكْتُوبًا عَلَيْهِ " هَذَا قَبْرُ هُودِ بْنِ عَامِرٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الصَّحْنِ
بَابٌ يَفْضِي إِلَى الْمَسْجِدِ بِدِشَنٍ الْمَوْضِعُ يُسَمَّى
مَشْهَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَيَقَابِلُهُ مِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ حَيْثُ يَلْتَقِي
الْمَلَأْطَانُ الْغَرْبِيُّ وَالْجُحُوفُ ، مَوْضِعٌ يُقَالُ إِنَّ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، سَمِعَتْ الْحَدِيثَ
هُنَاكَ - وَفِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ الْمَقْصُورَةُ

العظمى التي يؤمُّ فيها إمام الشافعية ، وفي
 الركن الشرق منها ازاء المحراب ، خزانةٌ كبيرة
 فيها المصحف الكريم الذي وجهه أمير
 المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
 الى الشام ، وتفتح تلك الخزانة كل يوم جمعة
 بعد الصلاة . فيزدحم الناس غرماً هم ومن
 الدُّعوا عليه شيئاً وعن يمين المقصورة محراب
 الصحابة ، ويذكر اهل التاريخ انه اول محراب
 وضع في الاسلام ، وعن يمين المقصورة محراب
 الحنفية . ويليه محراب الحنابلة .

ولهذا المسجد ثلاث صوامع - اثنتان منها
 من بناء الروم ، والثالثة من بناء المسلمين
 وفي شرق المسجد مقصورة كبيرة فيها
 صهريج ماء - وفي وسط المسجد قبر
 زكريا عليه السلام ، وعليه تابوتٌ معترضٌ

بين اسطوانتين ، مكتوبٌ بِتُوب حَرِيرٍ اسْوَدَ مَعَامُ
 مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْأَبْيَضِ " يَا زَكْرِيَّا اِنَّا نَبَشِّرُكَ
 بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى " وفي هذا المسجد اربعة
 ابواب . باب قبلي يُعْرَفُ بِبَابِ الزِّيَارَةِ ،
 وباعلاه قطعة من الرَّمَحِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ
 رَايَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَابٌ شَرْقِيٌّ وَهُوَ عَظِيمٌ
 ابواب المسجد ، وَيُسَمَّى بِبَابِ حَيْرُونَ وَفِي
 جِهَةِ الْيَسَارِ مِنْهُ مَشْهَدٌ عَظِيمٌ . كَانَ فِيهِ
 رَأْسُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالباب الغربيُّ
 يُعْرَفُ بِبَابِ الْبَرِيدِ ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ ابوابِ
 المسجد الاربعة دَابُرٌ وَضَوْءٌ . يَكُونُ فِيهَا مَنَاقِبُ
 مَائَةِ بَيْتٍ ، تَجْرِي فِيهَا الْمِيَاهُ الْكَثِيرَةُ .

وَمِنْ فَضَائِلِ هَذَا الْمَسْجِدِ ، أَنَّهُ لَا يَخْلُو
 عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ ، إِلَّا قَلِيلًا مِنَ
 الزَّمَانِ وَالنَّاسِ يَجْتَمِعُونَ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ إِشْرَ

صلاة الصبح ، فيقرؤون شيئاً من القرآن وبعد
صلاة العصر ، لقراءة الكوثرية يقرؤون فيها
من سورة الكوثر الى آخر القرآن وللمجتمعين
على هذه القراءة ، مرتباتٌ تجرى لهم
وهو نحو ستمائة انسان وفي هذا المسجد
جماعةٌ كبيرة من المجاورين لا يخرجون منه
واهل البلد يعينونهم بالمطاعم والملابس ،
من غير ان يسألوهم شيئاً من ذلك .

٢٤ - سيدنا نوح

وارحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قدامن فلا تبش بها كانوا يفعلون
واصنع الفلك يا عيننا ووحينا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك

وكَلَّمَا مَرْعِيَهُ مَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ
قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا
تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ
يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ حَتَّى إِذَا
جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ
وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ فَجَرِّهَا وُجُوهًا
إِن رَّبِّيَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي
مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ نَاسَهُ وَكَانَ فِي
مَعْرَكٍ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا
فِي آيَاتِي لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ قَالَ سَاوِي إِلَى جِبِلٍّ يَعْصَمُنِي مِنَ الْمَاءِ
قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا
الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي
مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ

الامر واستوت على الجودي وقيل بعد القوم
 الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان
 ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم
 الحكمين قال ينوح انه ليس من اهلك
 انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك
 به علم اني اعطاك ان تكون من الجاهلين
 قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي
 به علم ولا تغفر لي وترحمني ان من
 الخاسرين - قيل يا نوح اهبط بسلام منا و
 بركت عليك وعلى امم ممن معك وامم
 سنمتهم ثم يستهم منا عذاب اليم -
 تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت
 تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر
 ان العاقبة للمتقين -

٢٨ - المدينة المنورة

كانت المدينة في القرن الأول للهجرة في
 غاية الرقي ، بساكنيها تملأ الفضاء المحيط بها
 وكان للقوم بهار يابض ظاهرة ، وقصور باهرة
 في وادي العقيق الذي كان يفور ماءً ، ويهر
 رواءً ، وتزهوا ازجاءة ، ويكثر زهرة ، ويقوح
 عطرة ، ويحني ثمره ، واسواقها مشحونة
 بالمتاجرة الواردة اليها من الهند والسند
 والشام وبلاد العَجَم ، من ثياب القطن و
 الحرير والصوف والبسط -

ومتجارة التصرف فيها اكبر التجارات و
 اوسعها ، لان ارباضها فيها كثير من
 المزارع والبساتين ، وتخيّلها تنجبع نحو

سبعين صلياً من التمر يتأزببها العنبري
 يشدّة حلاوته - وكانت اينية المدينة في
 اول القرن الثامن الهجري، محسورة في
 سور بناه حولها الامير - جمال الدين و زبر
 صانح الموصل في منشف القرن السادس
 وهو باق الى الآن وعلى محيطه المزاعل و
 الابراج الا مشحونة بالمدافع والذخائر
 الخربية لصدد هجمات الاعراب الذين
 كثيراً ما كانوا ولا يزالون يعتدون على حرم
 رسول الله وخارج هذا السور سور اخر
 درست معالمه ولم يبق منه الا حيد
 مقوّنة مهذمة وينزل ركب المحمل
 البصري بين السورين في قضاء اسمه
 المناخاة -

وفي المدينة وار باضها اماكن اثريّة

البستها ذكرى مبعدها الخاير - شرقا وحدا
وهيبة تكاد تتنزه عن التظير واشهرها مسجد
تبا - ويبعد عن المدينة بمسافة خمسة
كيلومترات - وهو اول مسجد بني في الاسلام
بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما
وفد اليها في هجرته

واهل المدينة يشربون من الياقوت والياء
يجرى اليها من العين الزرقاء في انايب
تقرع وتنشعب في انحاء البلد

ومناخها معتدل وهواءها طيب - و
لعل ذلك كان من الاسباب التي ساعدت
على رقة أهلها ولطافة مزجتهم - مع
ما هم عليه من الصلاح والتقوى والادب
بحسن المعاشرة حتى قيل انهم احسن
هل بلاد العرب في مكارم الاخلاق ولا

عجب فمجاورتهم للسيد الرسول اكسبتهم
 كثيرا من اخلاقهم الكريمة على ان من يفكر
 في ان الله عليه الصلاة والسلام اختصهم
 بالهجرة الى بلدهم يحكم بان مكارم
 الاخلاق فيهم من زمن بعيد حسبك
 ان الله اعلننا في حجة الوداع ان الله لا يؤد الموت
 الا بين اظهركم نصاروهؤلاء اعقابهم
 اليوم على سنتهم فرضى الله عنهم اجمعين

٢٩- الوشاية

كان يوسف وسيف الدين رفيقين
 ان يفترقا الا في وقت النوم فكانا يتعاونا
 في الهداية ويترافقان في الترفيه و
 يتشاوران في اقراحهما واتراحهما وبالجملة

كانا كالآخرين ، لا يتحاسدان ولا يتناجشان ،
 ولا يتباغضان ، ولا يتدابران . وكان يميل كل
 منهما الى الآخر ويتحذب اليه ، لتوافق في
 مزاجيهما . فناء ذلك تلميذا احسودا ، كان
 يحزن لرؤية النعمة على غيره ، ويفرح
 لما يقع به من المصائب ، وفكر ان يشي
 لاضعهما ارادة بالآخر . فاختار يوسف وانفرد
 به مرة وذكر له من سيئات سيف الدين مالا
 عهد له به من قبل ، واخبره انه كان يهجو
 له . فغضب يوسف ، وحدته نفسه ان يقطع
 اخاه ولكن مالبث ان هدا ، والتفت على ذلك
 الواسي وقال : اسمع يا ابراهيم . وشي واش
 بعيد الله ابن همام الى زياد ، فقال له انه
 هجاك . فقال اجمع بينك وبينه ، قال نعم
 فبعث زياد الى ابن همام فأتى به ، وأدخل الرجل

بينا فقال زيادُ : يا ابن همام ، بلغني أنك
هَجَوْتَنِي . فقال : كَلَّا اَصْلَحَكَ اللهُ مَا فَعَلْتَ
وَلَا اَنْتَ لَذَلِكَ باهَل . فقال انْ هَذَا الرَّجُلُ
خَبَرَنِي - واَخْرَجَ الرَّجُلُ - فاطْرَقَ ابْنُ هَمَّامٍ
هَذِيهَةً ، ثُمَّ اقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ :
اَنْتَ امْرُؤٌ اَمَا اَنْتُمْنُكَ خَالِيًا

فَخَنَتْ وَاَمَا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ
فَانْبَتَ مِنْ اَكَا مَرَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا

بمنزلة بين الخيانة والاثم
فاعجب زياد بمجوابه واقصى الواشى
ولم يقبل منه فصارا ليك في ان اجمع بينك و
بين سيف الدين ؟ فاعتذر له ، وَمَا كَادَ يَنْتَهِي
مِنْ اَكَا عْتَذَارٍ - حَتَّى قَدَّمَ سَيْفَ الدِّينِ ، فَاخَذَ
الْوَأَشِي يَتَسَلَّ ، فَمَنَعَهُ يُوْسُفُ عَنِ الْخُرُوجِ ،
وَقَصَّ عَلَى سَيْفِ الدِّينِ مَا كَانَ مِنْ امْرَةٍ - فَنَجَلَ

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا وَأَتَاكَ الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيرًا - إِنَّ
مُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانًا الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِرَبِّهِ كَفُورًا وَأَمَّا تَعْرِضُ عَنْهُمْ بَتَّاءَ رَحْمَةٍ مِنْ
رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيَسُورًا وَلَا تَجْعَلْ
يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ
فَتَقْعَدَ مَلَومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا - وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مَنَ نَّزَرْنَاهُمْ وَأَرْسَلْنَا
إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا
لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يَسْلَعُ
أَشَدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئَلًا

وَادْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ دُرُوفًا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقْلَمِ
 ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ
 عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَنْشِ فِي الْأَرْضِ مَرِحًا أَنْ لَنْ
 تَخْرُقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ
 سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا

٣١- آيات الوفاء

من عجائب ما يوثق آيات فتح الاندلس
 ن شأباً اسبانياً اعتدى على آخر من ابناء العرب
 قتله ، ثم فرّ هارباً حتى انتهى الى بستان -
 فارتأى ان يلجأ اليه فدخله ، فوجد فيه
 شيخاً جليلاً ، قد ناهز المائة من عمرة
 فتعلق بأهدابه ليحيره من اذى اعدائه -

فجاء به الرجل الى مأوى منفرد وخبأه فيه .
وبعد ذلك علا الصباح بفناء البستان ، ودخل
نفرت الناس يحملون القليل . فنظرة الشيخ فوجد
ابنه . واعتقد ان ذلك الشاب الذي اختبأ لديه
هو الذي قتله . فاحذ منه الاشئ كل ماخذ
ولكنه كظم غيظه . وسكن جاسه وانزوى
في احدى حجرات بيته ، حتى اتى الليل وهدأت
الاصوات . ثم قام ودخل على الفتى ونباها بالامر
فلما وعى الفتى قوله ، هلم فؤادة ، وراى الموت
عيانا فاحذ الرجل يؤمنه ويهدئ روعه ،
حتى سرى همه . ثم قال له " ماكنث لاخفر
ذمتي وانقض عهدي ولكني لا امان ان يحى
قوى ويسيدوا اليك . فخذ مؤونة سفرك و
ارحل عني ، والله الباري ولي امرى .

٣٢ - النَّبَاحُ مَحَلٌ

قربُ بداءة القرن السَّابع عشر للميلاد -
 اغار جحفل من مسلمي المغول على الشَّمال
 الشرقي للهند، وافتتحوهُ عنوةً بمجدِّ الصَّارم
 البتَّار - ثمَّ امتدَّ سلطانهم على سائر البلاد
 الهندية العليا، واقاموا الوزن بين الناس
 بالقسط - فغرو النفوس بعد التَّهم، كما
 انفتحت لقوَّتْهم الحصون والقلاع وتبايَنَ
 الاقيالُ والامراء، يخضعون لسلطان الحقِّ
 الذي مدَّ ظله الوارف، اكبر خات - حتى
 اضحى عاھل البلاد الهندية بأسرها -
 ولقد اشتهر جيها ن شاه من بين

هؤلاء العواهل ؛ بشدة تعلقه بعقيلته ،
التي قضت نحبها وهي في لُصرة الشباب سنة
١٣٤١ ، فبلغ منه الالاسى مبلغا استنفد الصبر
وعز عليه السلوان ، وقضى حياته وصرف
هته في تمجيد اسمها وتخليد ذكرها ؛ فرقم
على جدتها الهامد مقبرة تسمى بياسق
القصور . وارسل وفوده بتجوب الافاق في
طلب ابرع الصانع ، حتى جمع لديه عشرين
الف صانع اشتغلوا اثنتين وعشرين سنة
وانفق في تشييدها ما ينيف على ثلاثة ملايين
من الجنيهات .

يدخل الى هذه المقبرة ، بل هذا
القصر من رتاج ضخم شامخ النيان ، من
الحجر الاحمر المرصع بالرخام الابيض و
الاسود ، وفي وسطه طاق معقود بيزيد

نَخَامَةً وِرَواءَ - وَفِي دَاخِلِ سُورَةِ الْعَالِي الْبِنَاءِ -
 بَسْتَانُ نَسِيحِ الْأَحْيَاءِ قَدْ زَانَتْهُ الْأَزْهَارُ وَ
 الرِّيَّاحِينَ بِبَاهِرِ الْوَانِهَا، وَعَطَّرَتْهُ بِعَبِيقِ عَرَفِهَا -
 وَتَبْلُغُ دَحَالَهُ الشَّاهِقَةُ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ - وَ
 أَتْنَانُهَا - مَتَشَبِكَةٌ مُتَعَانِقَةٌ، كَأَنَّهَا رَمْلُ ذَلِكَ
 الْحَبِّ الطَّاهِرِ وَالْوَفَاءِ الصَّامِمِ - وَهِيَ مَنْظُومَةٌ
 فِي صَفِيْنٍ عَلَى جَانِبِي طَرِيقٍ مَشْلُوفَةٍ، وَأَمَامَهَا
 عَقْدُ قَوَارِبٍ تَسْتَرْعَى الرَّاعِدَ بِخَرِيرِهَا، وَتَنْدِيهِ
 بِرِذَاذِهَا، وَالْبَيْغَاوَاتِ الْخَضِرَاءِ تُنَازِحُهُ وَتُوَاسِسُهُ
 تَجِدُ فِيهَا حَتَّى يَبْلُغَ الْحَائِطُ الدَّاخِلِيَّ، وَهُوَ
 مَنْقُوشٌ بِصُورِ أَزْهَارٍ قَدْ طَعِمَتْ بِالْمَرْصَرِ النَّاصِعِ
 وَفِيهِ مِثَالُ تَبْنِي فِيهَا الْبَيْغَاوَاتِ عَشَشَهَا -
 وَفَوْقَ هَذَا الْحَائِطِ قَدْ فُرِشَ رَصِيفٌ مِنْ
 الرِّخَامِ، يَصْعَدُ إِلَيْهِ فِي سَلَمٍ مِنَ الْمَرْصَرِ، وَفِي
 طَرَفِي الرِّصِيفِ مَسْجِدَانِ مُشَاهِقَانِ مِنْ

الحجر الاحمر المرصع بالرخام الابيض والاسود
 لكل منهما ثلاث قباب من المرمر تتوهج
 في ضوء الشمس كأنها قناديل عظيمة مضيئة
 إلا أن أحد السجدين ليس مستعملاً لا تحرافه
 عن القبلة وبنى على سبيل المشاكلة فقط
 وفي وسط هذا الرصيف رصيف ثانٍ أعلى
 منه قد أقيمت أربع مئذنات على أركان
 الأربعة وفي وسطه قبة باسقة واسعة
 تحيط بها أربع قباب صغيرة وباب طاق
 عال منقوش بضروب الزخرف وفتون
 الحلية وارض القبة من الفسيفساء للنقشة
 بأشكال عربيّة وعلى جدرانها آيات من
 القرآن الكريم مكتوبة بالذهب الأبريز
 وفي وسط ارض القبة مقصورة فيها التابوت
 تحفه المهابة والكرامة اللتان يستجهايد
 المحية والوفاء -

٣٣- العَرَبُ وَالطَّيْرُ

الحيوان ماقيه حياة - قال المجاحظ : الحيوان
 على اربعة اقسام - شئ يمشى وشئ يطير
 وشئ يعوم وشئ يتساخ في الارض إلا
 ان كل شئ يمشى يطير - فاما التسوع
 الذي يمشى فهو على ثلاثة اقسام -
 ناسٌ وبهائم وسياع والطير كله
 سبع وبهيمة وهمج . والحشاش ما
 لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم
 والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير
 وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشى
 والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا -

وَالْبَهِيمَةُ مَا أَكَلَ الْحَبَّ خَالِصًا وَالْمَشْتَرِكُ
 كَالْعَصْفُورِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِذِي مَخْلَبٍ وَلَا
 مَنَسْرٍ وَهُوَ يَلْقُظُ الْحَبَّ وَمَعَ ذَلِكَ يُصِيدُ
 النَّمْلَ وَيُصِيدُ الْجُرَادَ وَيَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا
 يَزِقُّ فَرَاخَهُ كَمَا يَزِقُّ الْحَمَامُ فَهُوَ مَشْتَرِكُ
 الطَّبِيعَةِ وَاشْتِيَاهُ الْعَصَافِيرِ مِنَ الْمَشْتَرِكِ
 كَثِيرَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَارَ بِجَنَاحَيْنِ
 مِنَ الطَّيْرِ فَقَدْ يَطِيرُ الْجَبَلَانُ وَالذَّبَّابُ
 وَالزَّنَابِيرُ وَالْجُرَادُ وَالنَّمْلُ وَالْفَرَّاشُ
 وَالْبَعُوضُ وَالْأَرَصَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَلَا تُسَمَّى
 طُيُورًا -

٣٣ - البرهان القاطع

ادّعى رجلٌ في أيام المامون أنّه إبراهيم
 الخليل، فقال له المامون: إنّ معجزة
 الخليل الالقاء في النار، فنحن نلقيك
 فيها لنرى حالك. قال: أريد واحدةً
 أخفّ من هذه. قال: فبرهان موسى
 إذ ألقي العصا فصارت ثعباناً. قال هذا
 أصحُّ عليّ من الأولى. قال: فبرهان
 عيسى وهو أحياء الموتى. قال: مكانك
 وصلت. أنا أضرب رقية القاضي يحيى
 بن اكرم وأحييه لكم في هذه الساعة.
 فقال يحيى: أنا أوّل من آمن بك

وَصَدَّقَ - فَضَحَكَ الْمَامُونُ وَأَعْطَاهُ جَائِزَةً -

٣٥- المال المدفون

أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَمَى وَقَالَ: يَا
إِمَامَ! إِنِّي دَفَنْتُ مَالًا مِنْ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ
وَنَسِيتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي دَفَنْتَهُ فِيهِ - فَقَالَ
الْإِمَامُ: لَيْسَ فِي هَذَا فِقْهٌ - فَاحْتَثَالُ لَكَ
وَلَكِنْ أَذْهَبْ فَصَلِّ اللَّيْلَةَ إِلَى الْعُدَاةِ -
فَإِنَّكَ سَتَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فَفَعَلَ
الرَّجُلُ - فَلَمْ يَمِضْ إِلَّا أَقَلَّ مِنْ رُبْعِ اللَّيْلِ -
حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْضِعَ الَّذِي دَفَنَ فِيهِ الْمَالُ -
فَجَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَمَى فَاخْبَرَهُ - فَقَالَ قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُكَ تَصَلِّيَ اللَّيْلَ
كُلَّهُ - فَهَلَّا أَتَيْتَ لَيْلَتَكَ كُلَّهَا شُكْرًا

٣٤ - أخبار المتنبيين

تنبأ رجل في زمن الهامون ، فلما
 مثل بين يديه ، قال له من انت ؟
 قال انا احمد النبی : قال لقد ادّعت
 زوراً وامر بخبسه - فلما رأى الرجل
 الاعوان قد احاطت به - وهو ذاهب
 معهم - قال يا امير المؤمنين انا احمد
 النبی فهل تدمّه انت ؟ فضحك
 الهامون وعلى سبيله -

واتى الهامون ايضا برجل ادّعى
 النبوة - فقال - الّا علامة ؟ قال :

علامتى انى اعلم ما فى نفسك انى كاذبٌ -
 قال ! صدقت - ثم امر به الى السجن -
 فاقام فيه ايامًا - ثم اخرجيه وساله -
 هل اوحى اليك بشئ - قال لا : قال : ولم ؟
 قال : لان الملكة لا تدخل الحبوس ففتحك
 منه واطلقه -

٣٤ - احكام القرآن

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
 وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك
 الكبر احدهما او كليهما فلا تقتل لهما
 اُف ولا تنهرهما - وقل لهما قولاً كريماً -
 واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - ربكم
 اعلم بياني فوسفكم ان تكونوا صلحين فانه
 كان لالاوان غفورا - وات القربي حقه
 والمسكين وابن السبيل ولا تذر تبيذيرا -
 ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين و
 كان الشيطان لربهم كفورا - واما تعرضن
 عنهما بتغاء رحمة من ربك ترجوها
 فقل لهما قولا ميسورا - ولا تجعل
 يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
 كل البسط فتقعد ملوما محسورا -
 ان ربك يسط الرزق لمن يشاء ويقدر
 انه كعبادة خيرا بصيرا -

ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
 نحن نرزقهم وايّاكم ان قتلهم كان
 خطا كبيرا - ولا تقربوا الزنا انه كان

فاحشة وساء سبيلاً - ولا تقتلوا النفس التي
 حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوما فقد
 جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل
 إنّ كان منصوباً ، ولا تقربوا مال اليتيم
 إلاّ بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده -
 وادفوا بالعهد ، إنّ العهد كان مسئلاً -
 وادفوا الكيل إذا كتموزنوا بالقسطاس
 المستقيم ، ذلك خير وأحسن تأويلاً -
 ولا تقف ما ليس لك به علم ، إنّ السمع و
 البصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئلاً -
 ولا تمش في الأرض مَرَحاً ، إنّك لن تخرق
 الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً - كلّ ذلك
 كان سيئه عند ربك مكروهاً ، ذلك ممّا
 أوحي إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله
 الهاء الخفّلت في جهنم ملوماً مدحوراً -

٣٨ - صاحب الشريعة الاسلاميه

ذكر النسابون ان نبيته ترقى الى اسمعيل
 بن ابراهيم الخليل الذي ولدت له هاجر امّة
 سارا زوجته - وكان ولادة بمكة سنة اثنتين
 وتسعين وثمان مائة للاسكندر - ولما
 مضى من عمره سنتان بالتقريب مات عيد الله
 ابوه وكان مع امّه امنة بنت وهب ست
 سنين - فلما توفيت اخذه اليه جدّه عبد المطلب
 بحياطه وضمه اليه وكفله - ثم خرج به
 وهو ابن تسع سنين الى الشام - فلما نزلوا
 بصرى خرج اليهم راهب عارف اسمه
 بحيرا من صومعته وجعل يتخلّل القوم
 حتى انتهى اليه فاجذبه بيده وقال

سيكون من هذا الصبي امرؤ عظيم ينتشر ذكره
 في مشارق الارض ومغاربها ولما كمل له من العمر
 خمس وعشرون سنة عرضت عليه امرأة ذات
 شرف ويسار اسمها خديجة ان يخرج
 بالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما تعطى غيره.
 فاجابها الى ذلك وخرج ثم رغب في بيع وعرضت نفسها
 عليه فتنزجها وعمرها يومئذ اربعون سنة واقامت
 معه الى ان توفيت بكة اثنتين وعشرين سنة. ولما
 كمل له اربعون سنة اظهرت دعوة. ولما مات ابو طالب
 عمه ومات ايضا خديجة زوجته اصابته قريش بعظيم
 من اذى فهاجر عنهم الى المدينة وهي ثريب وفي
 السنة الاولى من هجرته احتفل الناس اليه ونصروه
 على المكيين اعدائه وفي السنة الثانية من هجرته الى
 المدينة خرج بنفسه الى غزاة بدر وهي بطشة
 الكبري وهزم ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا من

المسلمين ايضا من اهل مكة المشركين . وفي
 هذه السنة صرفت القبلة عن جهة البيت
 المقدس الى جهة الكعبة وفيها فرض صيام شهر
 رمضان وفي السنة الثالثة خرج الى غزاة اخذ
 فيها هزم المشركون المسلمين وشج في وجهه
 وكسرت ربايعته وفي السنة الرابعة غزا بني النضير
 اليهود واحلهم الى الشام وفيها اجتمع اخزاب شتى
 من قبائل العرب مع اهل مكة وساروا جميعا الى
 المدينة . فخرج اليهم ولان حال المسلمين ازم
 امر بجفر خندق وبقوا بصعدة وعشرين يوما لم يكن
 بينهم حرب وفي السنة السابعة خرج بنفسه الى غزاة
 بني المصطلق واصاب منهم سبيًا كثيرًا . وفي
 السنة السابعة خرج الى غزاة خيبر مدينة اليهود ونيقل
 عن علي ابن ابي طالب انه عالج باب خيبر
 واقتلعه وجعله هجبا وقتلهم . وفي الثامنة

كانت غزاة الفتح فتح مكة وعهد المسلمين ان لا
يقتلوا فيها الا من قاتلهم وامتن من دخل
المسجد ومن اعلق يايه على نفسه يايه وكف
يده ومن تعلق باستار الكعبة سوى قوم يؤذونه
واسلم يوسفان وهو عزيمة مكة وفي السنة
التاسعة خرج الى غزاة تبوك من بلاد الروم ولم
يحتج فيها الى حرب وفي السنة العاشرة حج
حجة الوداع - ثم وعك ومرض وتوفي يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من سفر وكان عمره ثلاثا وستين
سنة ولما توفي اراد اهل مكة من المهاجرين رده
اليها لانه مسقط راسهم واراد اهل المدينة من
الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار
نصرته - ثم دفنوه بالمدينة في حجرته حيث
قبض -

التَّظَم

١- في المِوَاحَاة

اذا المرء لا يبرعك الا تكلفا
 فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
 ففي الناس وفي الترك راحة
 وفي القلب صبر للجيب ولو جفا
 فما كل من تهواه يهواك قلبه
 ولا كل من سافيته لك قد صفا
 اذ لم يكن صف الوداد طبيعة
 فلا خير في ودّ يجيُّ تكلفا

ولا خير في خلّ يخون خليله
 ويلقاه من بعد المودة بالجفا
 وينكر عيشا قد تقا دمعه
 ويظهر سرًّا كان بالأس في خفا
 سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها
 صديق صدوقٌ صدق الوعدا

٢- الله طفلٌ ضريب

يا أمّ ما شكل السماء وما الضياء وما القمر
 بجماها تتحدثن ولا أرى منها أثر
 هل هذه الدنيا ظلام مرفي ظلام مستمر
 يا أمّ مدي لي يديك عسي يُزليني الضجر
 امشي اخافُ تعثرا وسط النهار والسحر

لا اهتدى في السيران ظال الطريق وان قصر
 فالنور عندى كالنظام مروا لا سقالة كالقصر
 امشى احاذر ان يصا دفتى اذا اخطو خطر
 والارض عندى يستوى منها البسائط والحفر
 عكازتى هي ناظرى هل فى جماد من بصر
 يجرى الصغار ويلعبون ن ويرتعون ولا ضرر
 يتمتعون بها يروا ن من الجمال المفتخر
 وانا ضريء قاعد فى عقربيتى مستقر
 ويلاه هل اقضى الحيا ة بغير عين او نظر
 ماذا جنيت من الذنوب ب بها يعاكسنى القدر
 يا امصناق بي الفضا ومن العمى قلب انكسر
 يا امرضيتنى اليك فليس غيرك من يبر
 يا ام لا تهللى على رعاك من خلق البشر
 الله يلطف بي و يصرف ما تكاسى من قدر

٣- الاخوان

- تَفَيَّرَتِ الْوُدَّةُ وَالْأَخَاءُ

وَقَلَّ الصَّدَقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وَاسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقِي
كَثِيرَ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ

وَرَبِّ أَخٍ وَقَيْتَ لَهُ وَفَائِي

وَلَكِنْ لَا يَدْرِمُ لَهُ وَفَاءُ
أَخْلَاءُ إِذَا اسْتَقْنَيْتَ عَنْهُمْ

وَإِعْدَاءُ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ
يَدِي هُونَ الْوُدَّةَ مَا رَأَوْنِي

وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْلِقَاءُ
فَإِنْ غَيَّبْتَ عَنْ أَخِي فَلَانِي

وَعَاقِبَنِي بِهَا فِيهِ اكْتِفَاءُ

سَيَغْنِيَنِي الَّذِي اغْنَاهُ عَنِّي

فَلَا فَقْرِيَدٌ وَمَوْلَا ثَرَاءُ

وَكُلَّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْمَوُا

وَلَا يَصْنَعُوا عَلَى الْفَسْقِ الْإِتْقَاءُ

وَكُلَّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ

وَخُلِقَ السُّوءُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَيْدِي الْغِيَمِ

كَذَلِكَ الْيُوسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ

إِذَا انْكَرْتَ أَحَدًا مِنْ حَمِيمٍ

فَفِي النَّفْسِ التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ

إِذَا مَا رَأَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلِيُّ

بِدِ الْهَمِّ مِنَ النَّاسِ الْيَحْفَاءُ



٣- في طلب المعالي وعزّة

النفس

انّ العلاحدّ ثنتى وهى صادقة
 فيما تحدّث انّ العزّ فى التّقل
 لو انّ فى شرف الماوى يلوغ متى
 لم تبحر الشمس يوما داراة الحمل
 اصبحت بالخطّ لونا ديت مستمعا
 والخطّ عنى بالجهال فى شغل
 لعلّه أن يد افضلى ونقصهم
 لعينه نام عنهم او تنبه لى
 اعلى النفس بالأمال ارقبها
 ما اضيق العيش لولا فسحة الأمل

لِمَ اَرْضُ بِالْعِيشِ وَالْآيَّامُ مُقْبِلَةٌ
 فَكَيْفَ اَرْضُنِي وَقَدْ وَلَّتْ عَلَيَّ عَجِيلٌ
 غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
 فَصَنَتَهَا عَنْ رُخِيصِ الْقَدَرِ مِثْلُ
 وَعَادَةِ النَّصْلِ اِذْ نَرِيهِ بِجَوْهَرِهِ
 وَلَيْسَ يَحْمِلُ اِلَّا فِي يَدِي بَطْلٌ
 مَا كُنْتُ اَوْ ثَرَانٌ يَمْتَدِّي زَمَنِي
 حَتَّى اَرَى دَوْلَةَ الْاَوْغَادِ وَالسَّعْلِ
 تَقْدَمْتَنِي اِنَاسَ كَانُ شَوْطُهُمْ
 وَرَاءَ خَطْوِي لَوْ اَمْشَيْ عَلَى مَهْلِي
 هَذَا جِزَاءُ امْرِي اِقْرَانِهِ دَرَجُوا
 مِنْ قَبْلِهِ قَمْنِي فَسَحَّةُ الْاَحْبَلِ
 وَاِنْ عَلَانِي مِنْ دُونِي فَلَا عَجِيبَ
 لِي اَسْوَةٌ يَا مُخْطَاطَ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ

فاصبر لها غير محتال ولا ضجير
 في حادث الدهر ما يغني عن الخيل
 أعدى أعدائك أدنى من وثقت به
 فحاذر الناس واصحبهم على رجل
 فانما رجل الدنيا ولواحدها
 من لا يقول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالآيام معجزة
 فظن شراً وكن منها على رجل



٥- الحماسة

اذا كشف الزمان لك القناعا
 ومدا اليك صرف الدهر باعا
 فلا تحش المنيّة واقتحمها
 ودافع ما استطعت لها دفاعا
 ولا تختر فراشا من حريق
 ولا تيك المنازل والبقاعا
 وحولك نسوة يبدن حزنا
 ويهتكن اليراقع واللفعا
 يقول لك الطبيب دواءك عندي
 اذا ماجس كقك والذراعا
 ولو عرف الطبيب دواء داء
 يرد الموت ما قاسى التزاعا

وفي يوم المصانع قد تركنا
 لنا بفعالنا خيرًا مّشاعا
 أقمنا بالذّوابل سوق حرب
 وصيّرنا النفوس لها متاعا
 حصاني كان دلال المنايا
 فخاص غمارها وشرى وباعا
 وسيفي كان في الهيجا طيبًا
 بيد اوى راس من يشكو الصّدايا
 انا العبد الذّي خيّرت عنه
 وقد عاينتني قدع السّماعا
 ولوّارسلت رمحي مع جيان
 لكان بهييتي يلقي الشّياغا
 ملات الامرض خوفًا من حسّاي
 وخصمي لم يجد فيها اتّساعا

إذا لبطال قوت خوف ياسى
توى الاقطار يا عا او ذرا عا

٤- الحماسة

(٢)

لما رايت القوم اقبل جمعهم
يتدا مرون كرسر غيظهم
يدعون عنقرو الرماح كأنها
اشطان يثرفى لبان الادهم
مازلت ارميهم ببقرة مشرة
وليانه حتى كسر بل بالدم
فازو رمن وقع القنا بلبانه
وشكى الى بعبرة وتشمعهم

لو كان يدري ما المماوذة اشتكى
 ولكان لو علم الكلام مكلى
 ولقد شفى نفسى وذهب سقمها
 قيل الفوارس : ويك عن تراقد
 والخيول تفتح الحيار عوابسا
 من بين شيطمة واخر شينظم
 ذال ركابي حيث شئت مشايعى
 لبي واحفزة يا مرمير

٤- الحرب

ومواكب كالسيل او كاليل قد

حسدت بسهل حوله هضبات

وكتائب كيوارج اعلامها

عمل السّواري والقنا المرساة

سالت يكثرتها الاياطح مثلها

سالت برهط ججيجها عرفات

أصواتها رعدٌ، ولمع نضائها

برق وفسطل جَوْها ظلمات

والبرّيجر والسرّاب عبابه

والركب سقن والرّجى موجبات

امست فغيّتها الظلام يحوفه

وبدا سكون طيّه حركات

القى اللغوب على الصعيد هياكلا
 قد كهربتها بالكرى شمات
 حتى اذا نصب السباح عمود ٤
 والليل شقت حبه لمعات
 هوت الرجال على الرجال كأنهم
 قلل الجبال متونها الصهوات
 وتعاقت فوق السواعد بيضهم
 تحت الحراء كأنها عادات
 وترنحت سمر القنا نشوانة
 بدم الطلي ، فتزحزحت هامات
 وتطايرت نحو الفضاء كأنها
 شهب ، وضوء الغنى صعقات
 وتبعثرت فوق الوهاد فرائس
 علقت عليها انس ويزاة

فالاسد تولم والجواح تفتدى
 والارض محتيا والورى اموات
 والجهل يسخر والصواب هينم
 والحبند تسحر والملوك غفاة
 والعقل يبقى والطبيعة ثاكل
 والدهر يضحك والردى شحات
 سبحان من ينخذ العوالم مصحفا
 فيه لكل غريبة ايات



۸- فی الفخر

وقد علم الشياثل من معدّ
 اذا قُبِ بِبِاطِحِهَا بُذِنَا
 يَا طَامِعُونَ اِذَا قَدَرْنَا
 وَاِنَّا الْبَهِلُكُونَ اِذَا يَتَلِينَا
 وَاِنَّا اِلَٰهًا نَعْبُدُ لِمَا رَدْنَا
 وَاِنَّا السَّآزِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا
 وَاِنَّا الْبَارِكُونَ اِذَا سَخَطْنَا
 وَاِنَّا الْكَاسِحُونَ اِذَا رَضِينَا
 وَاِنَّا الْعَاصِمُونَ اِذَا اطَعْنَا
 وَاِنَّا الْعَارِمُونَ اِذَا عَصِينَا
 وَتَشْرَبُ اِنْ وَرَدْنَا الْمَاءُ صَفْوًا
 وَتَشْرَبُ غَيْرِنَا كَدْرًا وَطِينًا

اذاما الملك سام الناس تحسفا
 ابينا ان نُقَرَّ الذَّلَّ فينا
 ملأنا البرحى ضاقت عنا
 وماء البحر نملأه سقيتنا
 اذا بلغ الفطام لنا صبي
 تخزله الجنابرسا حدينا

٩- في تقرير ابنة

عذوتك مولودًا وعلتك يافعا
 تعلّ بما ادنى اليك وتنهل
 اذ ايلة نابتك بالشكر لما ابت
 لشكواك ألا ساهرا تملل

كأبي أنا المطروق دونك بالذى

طرقت به دونى وعينى تهمل

فلما بلغت السن والغاية التى

اليها مضى ما كنت نيك أو مل

جولت جزائى منك جبهها وغلطة

كانك أنت المتعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حتى ابوتى

فعلت كما الحمار المجاور فيعل



١٠ من قصيدة ميمية في الحكم

واذا طلبت الى كريم حاجة
 فلقاءه يكفيك والتسليم
 اترك عبارات السفه فانها
 ندم وغت بعد ذلك وخيم
 يايتها الرجل المعلم غيره
 هلا لنفسك كان ذال التعليم
 تصف الداء الذي السقام وذى الضنا
 كيما يصح به وانت سقيم
 وتبرك تصلح بالرشاد عقولنا
 ابدأ وانت من الرشاد عديم
 ابدأ بنفسك فانها عن غيتها
 فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فَإِنَّكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَهَيْتَ دِي
 بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَنِيفَعُ التَّعْلِيمِ
 لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
 عَارُ إِلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ

١١- لعبد الله بن جعفر الطالبي

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مَرْسَلًا	فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِمَ
وَإِنْ بَابُ مَرْعِيٍّ الْتَوَى	فَتَاوَرَّ لِبَيْبَا وَلَا تَعَصِهِ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يُؤَادِنِي	فَلَا تَتَأَعَّنْهُ وَلَا تَقْصِمِهِ
وَذِي الْحَقِّ لَا يَنْتَقِرُ حَقُّهُ	فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِهِ
وَلَا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ	حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْصِهِ
وَنَصِّ الْحَدِيثِ إِلَى هَلِهِ	فَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي نَصِّهِ
وَكَمْ مِنْ فِتْنٍ عَازِبٍ لَبَنِهِ	وَقَدْ تَعَجَّبَ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ
وَالْخَرَجُ بِهِ جَاهِلٌ	وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ نَصِّهِ

١٢- في ملح السفر

(١)

ما يبلغ الأعداء من جاهل

ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك أخلاقه

حتى يوارى في ثرى رصده
إذا دعوى عاد إلى جهلة

كذى الضنا عاد إلى نكسه
وإن من أدبته في الصبا

كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تنراه مورقا ناضرا

بعد لذى ابصرته من يلبسه

تتنبه

١٣- في الوعظ

انلهو وايا مانا هب

ونلعب والهوت لا يلعب

عجبت لذى لعب قد لها

عجبت ومالى لا أعجب

ايلهو ويلعب من نفسه

تموت ومنزله يخرب

نرى كل ما ساء نادائما

على كل ما سرتنا يغلب

احاط الحديد ان يجمعنا

فليس لنا عنهما مهروب

وكل له مدة تقضى

وكل له اثر يكتب

١٢- العرض

اذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه
 فكل راداء يرتدّ به جميل
 وان هو لم يحبل على النفس خيمها
 فليس الى حسن الثناء سبيل
 تعزّنا انا قليل عديدا
 فقلت لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا
 شباب تنامى للعلل كهول
 وما ضرنا انا قليل عديدا
 فقلت لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا
 عزيز وحار الاكثرين ذليل

رصاصه تحت الثرى وسبابه

الى النجم فرع لا ينال طويل

هو الا بلى الفرد الذى شاء ذكره

يعز على من رامه ويطول

وانا لا نرى القتل سببه

اذا ما رآته عامر وسلول

يقرب حب الموت احيانا لنا

وتكرحه احياله فتطول

ومامات منا سيد حثف انفه

ولا طل منا حيث كان قليل

تسيل على حد الظيات نفوسنا

وليست على غير الظيات تسيل

صفونا ولم نكد سرا واخلص سرنا

انا انا طابت حملنا وفحول

فنحن كماء المزن ما نصا بنا
 كهامٌ ولا فينا يعدّ بخيل
 وشكران شئنا على الناس قولهم
 ولا ينكرون القول حين نقول
 إذا سيّد منا خلا قوم سيّد
 قول لما قال الكرام فقول
 وما احدثت نارٌ لنا دون طارق
 ولا ذمنا في المّازلين نزيل
 وإيّانا مشهورة في عدونا
 لها غرس معلومة وحجول
 وأصياننا في كلّ شرق ومغرب
 بها من قراع الدّارعين فلول
 معوّة الأسفل نضالها
 فتغمد حتى يبتاح فتيل

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم و جهول

١٥- فى النصيحة

أَسْأَلُكَ بُنَىٰ مَنَهِجَ السَّادَاتِ
وَتَخْلُقَن بِأَشْرَفِ الْعَادَاتِ
لَا تَلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
تَفَنَّى وَتَوَسُّثِ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ
وَإِذَا تَشَعَّتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاحْلُلْنَ
مِنْهُ الْإِجْلَ لَا وَجْهَ الصَّدَقَاتِ
وَاسْرِعِ الْجَوَارِ لَا هِلِمَ مُتَبَرِّعًا
بِقِصَافِ مَا طَلَبُوا مِنَ الْحَاجَاتِ
وَإِنْ خَفَصَ جَنَاحُكَ إِنْ مَنَحَتْ أَمَارَةً
وَإِنْ رَغِبَ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

١٤- عمرو بن العاص

من ساسة الامم ذاك الذاهية
 عمرو وياتي بعد المعاوية
 وابن ابيه وكذا ابن شعبه
 اربعة تسابقوا في حلبة
 فانظر اليه في التماس الحيلة
 فكم له في الخطب من وسيلة
 كيف يخامن قبضة المقوقس
 وهو يظن انه في المحبس
 وكم له من حيلة سواها
 يُقصر السّؤاس عن مداها
 كان النبي المصطفى اذا اقترب
 يقول ها قد جاء ناكس العرب

١٤- معاويه

رَّيِّه وهو صبيٌّ يَرِثُ
 شيخ كبير عينه لا تخدع
 بامته يومئذ تؤد به
 تزعجراً تواسراً وطوراً تضربه
 ارته فيه نظرة الفراسه
 مخايل السُّودد والرياسه
 فقال يا هند اهدئي لا تغضي
 واكرمي بالله ذياك الصبي
 يا هند هذا ولد نجيب
 فراستي يا هند لا تخيب
 ان عاش هذا سيسود قومه
 سيادة يملك فيها يومه

قالت وقد اغضبها المقاتل
 ولم يرقها ذلك البأس
 ثكمت والله إذا معاويه
 ان لم يسد في غير اهل البادية
 فكان ما قال وساد الناسا
 جميعهم وقادهم وساسا
 وكان ذا حلم اذا المرء غضب
 وكان ذا راي اذا الامر حذب



١٨- تربية الام

من لى بتربية النساء فانها
 فى الشرق علّة ذلك الاخفاق
 الام مدرسة اذا اعد دتها
 اعد ددت سعبا طيب الاخراق
 الام روض ان لعهد الهيا
 بالرى اوراق ايّا ايراق
 الام استاذ الاساتذة الالى
 شغلت ما اثرهم مدى الافاق
 ربّ النبات على الفضيلة انها
 فى الموفقين لهم خير وفاق
 وعليكم ان تستبين بناتكم
 نور الهدى وعلى العباء الباقي

١٩- اقول لصاحبي

اقول لصاحبي والعيس تهوى
 بنا بين المنيفة فالضمار
 تتم من شميم عرار مجيد
 فما بعد العشيّة من عرار
 ألا يا حيّذاً نفحات نحيب
 وريّا روضه بعد القطار
 واهلك اذ يحل الحى نحيباً
 وانت على زمانك غير زار
 شهودٌ ينقضين وما شعرنا
 بانصاف لهنّ ولا سرار

٢٠- كَانَتِ الْقُلُوبُ

كَانَتِ الْقُلُوبُ لَيْلَةً قَبْلَ يَغْدَى
 بَلْبِلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
 قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرُّ فَبَاتَتْ
 مَجَازِيَهُ وَقَدْ عُلِقَ الْجَنَاحُ
 لَهَا فَرَّخَانٌ قَدْ تُرِكَ بِوَكْرٍ
 فَعَثَّتُهُمَا تَصْنَقُهُ الرِّيحُ
 إِذَا سَمِعَا هَيُوبَ الرِّيحِ نَضًّا
 وَقَدْ أَوْدَى بِهِ قَدْرُ السَّتْحِ
 فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تَرْجَى
 وَلَا فِي الصَّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَحٌ